المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير
التفسير الواضح نموذجاً

صهيب مرضي الطراونه
وزارة التربية والتعليم، مديرية تربية المزار الجنوبي، الكرك، الأردن
علي عبدالله الحريرات
أستاذ مشارك بقسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة مؤته، الكرك، الأردن

ملخّص
الأهداف: هدفت الدراسة إلى بيان جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي من خلال تفسيره التفسير الواضح ، بالوقوف على منهجيته فيه، ومن خلال إبراز القيمة والمكانة العلمية للشيخ.
المنهجية: ولتحقق أهداف الدراسة سلك الباحث أكثر من منهجية منها المنهج الاستقرائي؛ وذلك باستقراء تفسيره، وكذلك المنهج التحليلي؛ وذلك لبيان منهج الشيخ في التفسير وبيان مصادره.
النتائج: توصلت الدراسة إلى أنَّ الشيخ نسيب جَمَعَ في منهجه في تفسيره بَيْنَ الرِّواية والدِّراية والمنقول والمعقول، ففسر القرآن بالقرآن ثم فسر القرآن بالسُّنة ثم فسر القرآن بأقوال الصحابة ومن ثم فسر القرآن بأقوال التابعين، وكذلك اعتنى باللغة العربية؛ فظهرت من خلال بيان مُفرداتِ ألفاظِ القُرآنِ، وكذلك أظهرت الدراسة تنوع مصادره والتي تُعَدُّ من أمات التفاسير، فلم يكن مُجَرَّدَ ناقلٍ فقط؛ بل كان يتبنى الأقوال والآراء وينتقدها ويَرُدُّ عليها ويُصَوِّبُهَا، ويُقررُ ما يَراهُ صَواباً ويعودُ ذَلِكَ كُلُّه؛ لِسِعَةِ اطلاعِهِ على أقوال المتقدمين والمتأخرين في التفسير وعُلومِ القرآن، وكذلك أظهرت الدراسة اعتنائه في مباحث علوم القرآن كأسباب النزول والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ ومبهمات القرآن، وكذلك أظهرت الدراسة اهتمامه بالقضايا الفقهية، وكذلك أظهرت التزام الشيخ الرفاعي مذهب أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد.
الكلمات الدالة: جهود ، الشيخ محمد نسيب الرفاعي، التفسير الواضح.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين، أَمَّا بَعْدُ:

فإن أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم، وأفنيت فيه الأعمار وَوُجهت إليه الهمم؛ هو كتاب الله المبين، وحبله المتين، من تمسك به هدي، ومن اهتدى بنوره رشد، ولقد كان محل العناية من هذه الأمة منذ نزوله إلى وقتنا هذا، ومن هنا تأتي أهمية دراسة جهود المفسرين وإيضاح منهجهم لبيان مدى تمسكهم بالأصل العظيم الذي سار عليه السلف؛ وقد انكب العلماء على مر القرون والأزمان على الاستنباط والتأليف والتصنيف لتفسير كلام الله، خاصةً المعاصرين منهم، وقد خرج لنا من أواسط القرن الماضي مفسراً لكتاب الله، وهو فضيلة الشيخ المفسر العلامة محمد نسيب الرفاعي صاحبُ التفسير المسمى بـ"التفسير الواضح على نهج السلف الصالح" وما خرج هذا التفسير إلا حديثاً، وها نحن نضع بين أيديكم بعض جهد المقل بعنوان" جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير، التفسير الواضح نموذجاً" والله أسأل أن ييسر لنا هذه الدراسة وأن يُخلص لنا النيات وأن يتقبل منا الأعمال إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة هذه الدراسة من خلال الإجابة عن هذا السؤال الرئيس وهو ما جهود الشيخ محمد نسبب الرفاعي في تفسيره الواضح وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير الواضح؟
- ما مصادر الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير الواضح؟

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- ما القيمة العلمية لجهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير الواضح؟
- ما الميزات والمآخذ على تفسير الشيخ التفسير الواضح؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي يدور حوله، وهو تفسير كتاب الله تعالى، وتلخص الأهمية بالأمور التالي:

- إبراز جهود الشيخ الرفاعي في علم التفسير وبيان مكانته العلمية بين المفسرين المعاصرين.
- بيان ثراء المحتوى التفسيري عند الشيخ الرفاعي وإثراءه للمكتبة الإسلامية.
- الوقوف على منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير الواضح.
- التعرف على الإضافات العلمية التي جاء بها الشيخ الرفاعي.

منهجية الدارسة:

يسلك الباحث في هذه الدراسة ومن خلال النظر في مؤلفات الشيخ الرفاعي التفسيرية المناهج العلمية الآتية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك بقراءة تفسير الشيخ المسمى بـــــ " التفسير الواضح على نهج السلف الصالح "بشكل عام واستخراج أبرز منهجه التفسيري فيه.
- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليلي منهجه الشيخ وبيانها وتقويمها علمياً.

الدراسات السابقة:

بحدود البحث والاستقصاء في أوعية المعلومات وقوائم الرسائل الجامعية لم يجد الباحث -وعلى حسب علمه- دراسة تناولت جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير ببحث مستقل، لكن وجد بعض الدراسات المتصلة بالموضوع وهي ما يلي:

1. دراسة الونيس (2022م) (الونيس، 2022م) بعنوان **"منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي وجهوده في تقرير عقيدة السلف والدفاع عنها"** هدفت الدراسة للبحث في جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تقرير عقيدة السلف، وحوت دراسته على سبعة فصول، ولم يتطرق الباحث لجهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير لا من قريب ولا من بعيد في دراسته، كون عمله كان منصباً لمعرفة جهود الشيخ في تقرير عقيدة السلف، علماً أن الشيخ الرفاعي من علماء التفسير المبرزين في القرن الخامس عشر.
2. دراسة الجهني(1440ه) (الجهني، منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره المسمى: التفسير الواضح على نهج السلف الصالح، بحث محكم ومنشور في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، 1440هـ) بعنوان **"منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره المسمى: التفسير الواضح على نهج السلف الصالح"** وتناولت الدراسة منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره المسمى: التفسير الواضح على نهج السلف الصالح، وقد قَسَّمَ هذا البحث إلى ثلاثة فصول وهي الفصل الأول: التعريف بالشيخ الرفاعي رحمه الله، الفصل الثاني: التعريف بتفسير الرفاعي "التفسير الواضح على نهج السلف الصالح"، الفصل الثالث: منهج الرفاعي في تفسيره.

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة فيما يأتي:

1. إن هذه الدراسة تناولت جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير، بينما كانت دراسة الونيس جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي بتقرير عقيدة السلف.
2. إن هذه الدراسة جاءت على وجه البيان والتفصيل في التفسير الواضح أما دراسة الدكتور الجهني فهي على وجه الاختصار والإجمال .
3. إن هذه الدراسة تطرقت للحديث عن القيمة العلمية لجهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير، مبينه للميزات والمآخذ على تفسيره خلافاً لمن سبق.

محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة في البحث على جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير من خلال تفسيره المسمى بـ" التفسير الواضح على نهج السلف الصالح ".

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

خطة الدراسة:

جاء هذا البحث في تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

تمهيد:

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهجية الدراسة
- الدراسات السابقة
- محددات الدراسة
- خطة الدراسة

المبحث الأول: ترجمة الشيخ محمد نسيب الرفاعي

- المطلب الأول: حياته الشخصية
- المطلب الثاني: نشأته العلمية

المبحث الثاني: التعريف بالتفسير الواضح ومصادره في التفسير

- المطلب الأول: التعريف بالتفسير الواضح
- المطلب الثاني: مصادرة في التفسير

المبحث الثالث: منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في التفسير الواضح

- المطلب الأول: منهجه في التفسير بالمأثور
- المطلب الثاني: منهجه في التفسير بالرأي
- المطلب الثالث: منهجه في المسائل الاعتقادية
- المطلب الرابع: منهجه في القضايا الفقهية
- المطلب الخامس: منهجه في قضايا علوم القرآن الكريم
- المطلب السادس: منهجه في القراءات القرآنية
- المطلب السابع: منهجه في عرض السيرة النبوية في تفسيره
- المطلب الثامن: منهجه في التعامل مع الإسرائيليات

المبحث الرابع: القيمة العلمية للتفسير الواضح

- المطلب الأول: مكانة الشيخ محمد نسيب الرفاعي العلمية وثناء العلماء عليه
- المطلب الثاني: مدح وثناء العلماء على كتاب التفسير الواضح
- المطلب الثالث: تقيم التفسير الواضح بين الميزات والمآخذ

الخاتمة.

المبحث الأول
ترجمة الشيخ محمد نسيب الرفاعي

المطلب الأول: حياته الشخصية:

اسمه ونسبه ونسبته ومولده:

هو "محمد نسيب" بن عبد الرزاق بن محي الدين الرفاعي، فهو الرفاعيُّ نسباً (هادي، 2018م، صفحة 7)، فهو من أحفاد السيد أحمد الرفاعي، وهو أيضاً من بيت رئاسة الطريقة الرفاعية في حلب (عبد المنان،

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

1993م، صفحة 11)وقد قال عن نفسه: ليس بشرفِ النسبِ تعلو الرجالُ بل بِحُسنِ الفعال وإذا اجتمع النسبُ والفعلُ الحسنُ كان ذلك نوراً على نور، ثم أنشد قائلاً:

وَلَيْسَتِ النِّسبةُ العُليا مشرِّفَةً إنْ لم يَزِنها الفتى بالدينِ ولأدب
سلمان مَثْواهُ جَنَّاتٌ مخلَّدةٌ والنَّارُ قد جُعِلتْ مثوى أبي لهبِ

والدينُ والنسبُ الأسمى إذا اجتمعا فاز الفتى بكريم الفعل والنَّسبِ (هادي، 2018م، صفحة 7) (العلاونة، 1998م، الصفحات 204-205)

ووُلِدَ بمدينة حلب سنة 1915م ونشأ وترعرع في بيت عُرِفَ بالتدين والمحافظة (هادي، 2018م، صفحة 7).

صفاته الشخصية:

عُرِفَ الشيخ الرفاعي بحسن الخلق وطيب (هادي، 2018م، الصفحات 56-57)، وممن شهدوا له بحسن الخلق الشيخ محمد إبراهيم شقرة بقوله: "وهو من القلة القليلة الذين عرفتهم في حياتي بحسن الصحبة، وكرم الأخلاق، ولين الجانب، والصبر على الأذى" (الرفاعي، الصوم، حققها فيصل نعمان نصر الله، مقدمة الكتاب، 2009)، ويقول عنه المؤرخ أحمد العلاونة في ترجمته له: "كان طلق الوجه، عف اللسان، رحب الصدر، غير شديد الخصومة، بل كان المتسامح مع خصومه ". (العلاونة، 1998م، صفحة 205)

وأما كرم الشيخ فقد كان شهماً كريماً محباً للضيف وعبارته المشهورة التي كان دائماً يقولها: "غض الطرف عن القصور". (هادي، 2018م، صفحة 55)

وكان كثير العبادة حريصاً عليها، فكان صواماً قواماً يصوم الاثنين والخميس وكان يحافظ على قيام الليل ولا يتركه أبداً، حريصاً على تطبيق السنن. (هادي، 2018م، صفحة 54)

وفاته:

كان للشيخ نسيب درساً في التفسير بمسجد التكروري وبعد الدرس نقل إلى بيته لمرضه، وقبيل صلاة الفجر من يوم الأربعاء1991/12/11م قام الشيخ ليصلي الليل وأراد أن يجدد وضوءه لصلاة الفجر، وقد شمر عن ذراعيه وهيأ نفسه، فقُبِضَ على تلك الحالة مبتسم الوجه يشع نوراً، وقد صلى عليه جمعٌ من أهل الفضل والعلم عقب صلاة الظهر في مسجد التكروري، منهم الشيخ الألباني والشيخ زهير الشاويش والشيخ محمد إبراهيم شقرة وخلقٌ كثير، ثم دفن في مقبرة الرصيفة. (هادي، 2018م، الصفحات 70-80)

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

بدايته العلمية:

كانت بدايات الشيخ محمد نسيب الرفاعي بدايات أدبية شعرية، فكان يكثر من القراءة في كتب الأدب والشعر، ثم بعد ذلك بدأ بكتابة الشعر فنظمه في الثورة ضد المستعمر والمحتل الفرنسي لبلاده (هادي، 2018م، صفحة 8)، يقول عنه الشيخ زهير الشاويش: "كان الشيخ نسيب الرفاعي شاعراً يلهب جمهور المتظاهرين أيام قراع المستعمر" (عبد المنان، 1993م، صفحة 10) ومن جملة شعره قصيدة بعنوان "يا ربِّ" يناجي فيها ربه فقال:

يا ربِّ يا فارجَ الأزماتِ والكُرَبِ وكاشِفَ الغمِّ والويلاتِ والكُرَبِ
إليك وحدَكَ نَشكو ما ألمَّ بنا فَقَد غَدَونا نعاني شرَّ مُنقَلَبِ
في كُلِّ صُقعٍ من الأصقاعِ نازلةٌ بالمسلمين وحالُ العُرْبِ في تَعبِ" (شقرة، 1413هـ، صفحة 30)

ومع انتظام الشيخ في سلك الثورة ضد المستعمر الفرنسي، الذي كان سبباً لاعتقاله من قبل الفرنسين، وقد سجن معه عدد من الشخصيات الإسلامية من جملتهم الشاعر الأديب عمر أبو النصر صاحب الكتيبات الإسلامية. (هادي، 2018م، الصفحات 9-10)

جهوده في الدعوة إلى الله:

وبعد خروج الشيخ نسيب من السجن أخذ يدعو أهله ومن حوله إلى عقيدة أهل السنه والجماعة، وترك ما هم عليه من باطل الخرافات، ثم بدأ ينشر عقيدة أهل الحديث في حلب فلم يترك مسجداً ولا سوقاً إلا وجهر به صادعاً بالآيات والأحاديث، مما سبب له الأذى الكثير في دعوته (هادي، 2018م، الصفحات 11-

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

13)، وكان الشيخ ذا جلدٍ على بيان الدعوة، كان يذهب إلى أماكن بعيدة، ومع ذلك لم يفتر عن الدعوة، ويلقي الدروس على الطلاب دون تعب أو ملل حتى مماته رحمه الله. (هادي، 2018م، صفحة 23) وفي سنة (1976م) استقرَّ الشيخ نسيب في الأردن فنزل في مسجد التكروري إماماً ومدرساً وخطيباً وكان أغلب دروسه في التوحيد والتفسير والفقه. (هادي، 2018م، الصفحات 20-22)

شيوخه:

الشيخ محمد نسيب الرفاعي من الشخصيات البارزة التي استفادت كثيراً من أهل العلم العاملين، بل كان يعرف للعالم قدره توقيراً وثناءً واعترافاً بحق من أسدى إليه معروفاً. (شقرة، 1413هـ، صفحة 28) وقد كانت بدايات تعلم الشيخ في حلب فقد تتلمذ على كبار علمائها وعلماء دمشق أمثال: الشيخ راغب الطباخ، والشيخ مصطفى الزرقا، والشيخ محمد بهجت البيطار. (العلاونة، 1998م، الصفحات 204-205) وقد استفاد أيضاً من المدرسة السلفية عموماً، ومن أبرزهم:

1. شيخ الإسلام ابن تيمية: فكان الشيخ يقول: اثنان لهما الفضل عليَّ: ابن تيمية والألباني ثم يذكر ويقول بأنه استفاد من شيخ الإسلام في العقيدة الصحيحة. (هادي، 2018م، صفحة 24)
2. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: فكان من جملة كلام الشيخ عنه: "الشيخ ناصر هو شيخنا وقائدنا في الدعوة، وهو المحدث الذي قلَّ أن يوجد له نظير". (الرفاعي، 1998، صفحة 9) (شقرة، 1413هـ، صفحة 28)

تواصل الشيخ مع أهل العلم من علماء عصره:

كان الشيخ محمد نسيب الرفاعي مِثالاً حسناً يُقتَدَى بِه من شدَّة تواصله مع أهل العلم، وكانت بينه وبينهم مراسلات ولقاءات، فمن الأمثلة على تلك المراسلات تواصله بالشيخ ابن باز فنقل عنه في كتاب "الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء" رسالة بعثها الشيخ نسيب يرد فيها على رسالة من الشيخ عبد العزيز بن باز. (الموسى، 2007م، صفحة 613)

كذلك كان الشيخ يعرف قدر العلماء فمن تقديره لهم كان شديد المحبة للقاء بهم، فالتقى بأئمة زمانه من كبار العلماء في كُلِّ مِصْرٍ من أمصارِ المسلمين فمن سوريا فقد سجن أيَّامَ الاستعمار الفرنسي مع الداعية الإسلامي الدكتور مصطفى السباعي والتقى بالعلامة محب الدين الخطيب، ومن مصر التقى بالعلامة المحدث أحمد شاكر والشيخ حامد الفقي والعلامة خليل هراس ، والعلامة عبد الرحمن الوكيل، ومن المغرب العربي التقى بالعلامة المفسر تقي الدين الهلالي و غيرهم كثير. (هادي، 2018م، الصفحات 30-31)

تلاميذه:

بعد أن تبوأ الشيخ نسيب هذه المنزلة العالية، صار مَحَطَّ أنظار طلبة العلم؛ فرحلوا إليه، وحضروا دروسه، فتلقى العلم على يديه خلق كثير من طلاب العلم فمنهم: الشيخ الدكتور عبد العظيم بدوي والشيخ حمدي عبد المجيد والشيخ المحدث علي بن حسن الحلبي والشيخ العلامة مشهور حسن آل سلمان والشيخ عصام هادي وغيرهم أخوه فُضلاء. (هادي، 2018م، الصفحات 36-39)

عقيدته ومذهبه الفقهي:

نشأ الشيخ الرفاعي على عقيدة أهل السنة والجماعة، وبحكم البيئة تأثر بالتصوف في بداية حياته فكان صوفياً على الطريقة الرفاعية حتى انتقل وتحول عنها إلى عقيدة (أهل الحديث) فكان داعياً لها متمسكاً بالكتاب والسنة، حتى صار هذا منهجاً للشيخ في التقرير العلمي والاستدلالي، ألا وهو الالتزام بالكتاب والسنه على فهم سلف الأمة، فقال في مقدمة كتابه التوصل إلى حقيقة التوسل: "أضع بين يديك كتاباً جهدت فيه، والتزمت ألا أقول فيه إلا الحق المؤيد بالحجج القرآنية، والبراهين السنية، وسيرة ومنهج السلف الصالح". (الرفاعي، 2009، صفحة 14)

وأما مذهبه الفقهي فقد مرَّ بمرحلتين في حياته الفقهية:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التمذهب، وقد كان في هذه المرحلة حنفي المذهب كما هو حال كثير من علماء بلاد الشام، وقد عللت ذلك؛ بالمحيط الاجتماعي، فالرائج خاصة بين مريدي العلم في تلك الفترة هو الفقه الحنفي، والله تعالى أعلم .

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المرحلة الثانية: مرحلة التنقل بين المذاهب والترجيح بينها بحسب ما صحَّ عنده من أدله، وفي هذه المرحلة صرَّح الشيخ بأنه لا يتبع إلا الدليل وأنه يدور مع الدليل حيث دار، وقد عللت ذلك؛ لتأثره بمدرسة الشيخ الألباني.

مؤلفاته:

ترك الشيخ الرفاعي بعده ثروةً علميةً كبيرةً، فترك زُهَاءَ (27) مؤلفاً ما بين كتابٍ وتفسيرٍ ورسالةٍ، تدلُّ على علو كعبه وفضله في العلم، وهذه المؤلفات منها ما يسَّرَ الله طِباعتها في حياة الشيخ ومنها ما طُبِعَت بعد وفاته ومنها ما هو مخطوط حبيس الرفوف لم يخرج بعد للعلانية ولا للمكتبة الإسلامية، وقد قسمت مؤلفاته على قسمين:

القسم الأول: كتبه المطبوعة:

1. تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير.
2. التفسير الواضح على نهج السلف الصالح.
3. التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع.
4. قل جاء الحق "محمد أفضل الخلق لا أول الخلق".
5. أوضح البيان فيما صحَّ من قيام رمضان.
6. الشبهات التي أثيرت حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
7. مذهب السلف في آيات الصفات، وخلافة الله في الأرض.
8. النصوص الشرعية الثابتة في حكم قضاء الصلوات الفائتة.
9. بدعة القول: (الله في كل مكان).
10. العمل المؤمل القبول في ردِّ أكذوبة تقبيل الرفاعي ليد الرسول.
11. الخلافات بين المجتهدين وموقف المسلم منها.
12. نَوال المنى في إثبات عصمة أمهات وأزواج الأنبياء من الزنى.
13. كتاب السفور والتبرج وأثرهما في البيت المسلم.
14. وصية شرعية.
15. كتاب الصوم.
16. كتاب الحج.
17. حكم الشرعة في صلاة الظهر بعد الجمعة.
18. بدعة تحديد النسل.
19. حقيقة الذكر.
20. كتاب الخمر والدخان طريقان إلى السل والسرطان.

القسم الثاني: كتبه المخطوطة:

1. أسئلة وأجوبة متفرقة.
2. ديوان الرفاعي.
3. رسالة في صوم يوم السبت.
4. تنزيه عقيدة أهل الإيمان عن عقيدة خلق آدم على صورة الرحمن.
5. الباقيات الصالحات في شرح الأسماء والصفات.
6. التعليقات الندية على التحفة السنية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية.
7. رسالة حكم الشرعة في صلاة الظهر بعد الجمعة.

المبحث الثاني

التعريف بالتفسير الواضح ومصادره في التفسير

المطلب الأول: التعريف بالتفسير الواضح على نهج السلف الصالح

اسم تفسيره وتاريخ التأليف ووصف الكتاب وصحة نسبة الكتاب لمؤلفه وسبب تأليف التفسير:

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

يُعد كتاب التفسير الواضح من أهم ما ترك الشيخ من تراث، فهو تفسير مختصر، فيه فوائد عدة واستنباطات جميلة، تعب عليه الشيخ في آخر حياته، فكان يدعو أن لا يقبضه الله حتى يتمه، وقد سمى تفسيره بـ "التفسير الواضح على نهج السلف الصالح" وكان قد سمّى كتابه في النسخة الخطية بـ: "الصراط المستقيم في تفسير القرآن العظيم"، ثم عَدَلَ عن هذا إلى التفسير الواضح. (الرفاعي، 2022، صفحة هـ)

تاريخ التأليف: مكث الشيخ أربع سنوات وهو يكتب في تفسيره فقال:" وكان الابتداء في هذا التفسير أول رجب الفرد سنة 1394ه والفراغ منه في 16 جمادى الآخرة سنة 1398ه" (الرفاعي، 2022، صفحة هـ)، وذكر عند تقديم التفسير لولده فقال: "أقدم لابني السيد عبد الرازق غزوان الرفاعي أهديه هذا الكتاب الذي دأبتُ بتوفيقٍ من الله على تفسيره بظرف أربع سنوات هجريَّة ". (الرفاعي، 2022، صفحة ض)

طريقة كتابته للتفسير: كتبه الشيخ على هامش صفحة المصحف يتخللها مصحف المدينة المنورة مكتوباً بالرسم العثماني وبرواية حفص عن عاصم، والسور فيه مرتبة على ترتيب المصحف، وآياته مرقمة بالعد الكوفي.

طبعات التفسير: طبعته الدَّار الأثرية ودار إيلاف الدولية وجمعية الخير الإنسانية حديثاً سنة 2022م في مجلد واحد بـ 645 صفحه مع التقديم والفهارس، واعتنى به وحققه الدكتور محمد بن كمال الرمحي، وقد طبع طبعتان وقفيتان الطبعة الأولى كانت سنة 2022م والطبعة الثانية سنة 2023م.

صحة نسبة الكتاب لمؤلفه: وأما بالنسبة لصحة نسبة الكتاب لمؤلفه، فإنه مما يؤيد ذلك عدة أمور:

أولاً: أنَّ النسخة الخطية المثبتة عند تحقيق الكتاب كانت بخط المؤلف.

ثانياً: أنَّ صورة غلاف الكتاب بخط المؤلف ومثبت عليها التصريح بقوله: تأليف محمد نسيب الرفاعي". (الرفاعي، 2022، صفحة غ)

ثالثاً: كثير ما يحيل الشيخ في تفسيره الواضح في الهامش إلى كتب له أخرى مثل " تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير" أو "كتاب التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع". (الرفاعي، 2022، صفحة 6، 16، 49)

رابعاً: ذكر غير واحد من أهل العلم بأن يذكر التفسير الواضح من جملة مؤلفاته، ومنهم الشيخ محمد إبراهيم شقره ذكره فقال: "وتوفي الشيخ وهو مشتاقٌ إلى اليوم الذي يرى فيه كتابه التفسير الواضح على نهج السَّلف الصالح". (شقرة، 1413هـ، صفحة 25)

سبب تأليف التفسير

بيَّن الشيخ محمد نسيب الرفاعي سبب تأليفه لهذا التفسير فقال: "ولقد حرصت أن أسلك في هذا التفسير سبيلاً وسطاً بين الإيجاز والإسهاب، فلا هو بالمُوجَز المُخِلّ، ولا المسهب الممل، ولقد اتخذتُ بين ذلك سبيلاً، في أسلوبه السهل للوصول إلى الغاية التي من أجلها كان هذا التأليف". (الرفاعي، 2022، صفحة ن)

المطلب الثاني: مصادره في التفسير الواضح:

لم ينص المؤلف في مقدمته على المصادر التفسيرية للكتاب، ويلاحظ أنه ذكر في ثنايا تفسيره بعض المصادر المعتبرة، لذا فسأبين المصادر التفسيرية التي رجع إليها الشيخ مبيناً بعض الأمثلة عليها:

1. تفسير مقاتل بن سليمان (150ه).

ففي تفسيره لقوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) [البقرة: 207]، أشار لتفسير مقاتل بن سليمان (أبو الحسن، 1423هـ، صفحة 179)، بقوله: "وذكر مقاتل أن صهيباً قال للمشركين: أَنَا شيخ كبير لا يضركم إن كُنْت معكم، أَوْ عليكم، ولي عليكم حق لجواري، فخذوا مالي غَيْر راحلة واتركوني وديني، فاشترط ألا يمنع عن صلاة وَلا هجرة، فأقام ما شاء الله، ثُمّ ركب راحلته فأتى المدينة مهاجراً فلقيه أبو بكر، فبشره وقال: نزلت فيك هذه الآية". (الرفاعي، 2022، صفحة 32)

2. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري(310ه).

صَرَّحَ الشيخ بذكر الطبري ففي تفسيره لقوله تعالى:(قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)[آل عمران: 12]. قال: "نزلت هذه الآية في اليهود، بعد انتصار المسلمين ببدر، فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله، لما أصاب من أهل بدر ما أصاب، ورجع إلى المدينة، جمع اليهود في سوق قينقاع، قال: "يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشاً".

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

قالوا: يا محمد: لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفراً كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك والله إن قاتلتنا لعرفت أنَّا نحن الناس وإنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ) (الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ج6، 2000، صفحة 227)". (الرفاعي، 2022، صفحة 51)

3. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي(427ه).

عند تفسيره لقوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) [النجم: 43] نقل كلام الثعلبي بنصه فقال: "وفي الحديث: مرَّ النبي -صلى الله عليه وسلم-على قوم يضحكون، فقال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية فرجع إليهم فقال: ما خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل فقال: إئت هؤلاء فقل لهم: إن الله يقول: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) (الثعلبي، 2002، صفحة 155)". (الرفاعي، 2022، صفحة 527)

4. تفسير النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي(450ه).

نقل الشيخ فقال: "وافق به الماوردي ابن كثير به عند تفسيره لقوله تعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) [يوسف: 53] فقال:" ويقول ابن كثير في تفسيره: وكون هذا الكلام كلامها هو الأشهر والأليق، والأنسب لسياق القصّة ومعاني الكلام. وقد حكاه أيضاً الماوردي في تفسيره (الماوردي، (د.ت)، صفحة 48)"." (الرفاعي، 2022، صفحة 242)

5. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطيه الأندلسي (542هـ).

عند تفسيره لقوله تعالى: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) [البقرة: 248]، ذكر رأي ابن عطيه عن محتويات التابوت بنصه من تفسيره: قال ابن عطيه: "والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم، فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى" (ابن عطية الأندلسي ع.، 1422هـ، صفحة 333) (الرفاعي، التفسير الواضح على نهج السلف الصالح، 2022).

6. التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي(606ه).

أشار لتفسير الرازي عند تفسيره قوله تعالى: (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 158]، فقال: "أي من يطوف بينهما في حجة تطوع أو عمرة تطوع، قاله الرازي (الرازي، 1420هـ، صفحة 134)، فيثيبه الله على القليل بالكثير". (الرفاعي، 2022، صفحة 24)

7. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي(671ه).

فعند تفسيره لقوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)[الصافات: 130] قال: "إنما القصد منها آل إلياس أو إلياس نفسه عليه السلام، وأما تفسيرها بآل محمد!! فهذا مما لم يثبت به قول صحيح، بل هو باطل كما بينه القرطبي (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج15، 1964م، صفحة 118) في تفسيره في سورة الصافات". (الرفاعي، 2022، صفحة 451)

8. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير(774ه).

وقد نقل الشيخ عند تفسير قوله تعالى:(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ) [البقرة: 44] بنصه من تفسير ابن كثير بقوله :"قال ابن كثير: " لكنه والحالة هذه مذموم على ترك الطاعة وفعله المعصية لعلمه بها ومخالفته على بصيرة فإنه ليس من يعلم كمن لا يعلم، ولهذا جاءت الأحاديث في الوعيد على ذلك بالعذاب على ما وصفه الحديث آنفاً" (ابن كثير، 1999م، صفحة 247)". (الرفاعي، 2022، صفحة 7)

9. تفسير فتح القدير، للشوكاني (1250ه).

أشار الشيخ نسيب لكلام الشوكاني بنصه عند تفسيره لقوله تعالى: (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا) [الشورى:35]، فقال: "وحسَّن الشوكاني في تفسيره قراءة الرفع وقال: (وهي قراءة ظاهرة المعنى واضحة اللفظ) (الشوكاني، 1414هـ، صفحة 618)". (الرفاعي، 2022، صفحة 487)

المبحث الثالث

منهج الرفاعي في التفسير الواضح

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالمأثور

تفسيره القرآن بالقرآن.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وقد اعتنى الشيخ محمد نسيب الرفاعي بهذا النمط من التفسير فهو يكثر من استخدامه بحيث يفسر كل جزء من الآية بما يناسبه من الآيات الأخرى، ولإيضاح منهجه سأذكر بعض الأمثلة:

1. عند تفسيره لسورة الفاتحة في قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ)[الفاتحة: 6] أي صراط (الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)[النساء: 69]. (الرفاعي، 2022، صفحة 1)
2. وعند تفسيره لقوله تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) [النحل:56] أي قالوا: (هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [الأنعام: 136]. (الرفاعي، 2022، صفحة 273)

تفسيره القرآن بالسّنة.

اهتم الشيخ بالتفسير بالسنة، فجاء تفسيره حافلاً بالروايات النبوية، فقد أورد في تفسيره ما يقارب ثمان مئة وخمسةً وتسعين حديثاً بحسب ملحق تخريج الأحاديث، وطريقته في تفسير القرآن بالسنة كانت على النسق الآتي:

أولاً: رواية الحديث: تردده من حيث روايته للحديث بين أمرين اثنين، فتارة يروي الحديث بتمامه وكماله، وتاره يرويه مختصراً.

1. **ذكره الحديث كاملاً:** ومثاله عند تفسيره لقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) [البقرة: 83] قال: "(وَ) اذكر: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) في التوراة (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) أي يفردونه بالعبادة وبهذا أمر جميع الخلق، ولذلك خلقهم، ثم يأتي بعده حق المخلوقين، وآكدهم حق الوالدين ولهذا قرن تعالى بين حقه وحق الوالدين، فقال: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: (الصلاة على وقتها)، قلتُ: ثم أيّ؟ قال: (بر الوالدين)، قلتُ: ثم أيّ؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) (أخرجه البخاري م.، صفحة 112) (وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ) أي أولوا الأرحام واليتامى من كانوا دون الحلم، ومن أسكنه الفقر أن يحسنوا إليهم". (الرفاعي، 2022، صفحة 12)
2. **اقتصاره على ذكر الشاهد من الحديث:** ومثاله عند تفسيره لقوله تعالى: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ)[البقرة: 98] وهذا من عطف الخاص على العام، لأن السياق في الانتصار لجبرائيل، وهو السفير بين الله وبن أنبيائه، وقرن معه ميكائيل ليعلمهم أن من عادى واحداً منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضاً (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) وفي الحديث: (من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب). (أخرجه البخاري م.، صفحة 105) (الرفاعي، 2022، صفحة 15) وهذا الحديث كما هو معلوم هو طرف الحديث، فالشيخ يكتفي بذكر ما يفيده في تفسيره ويخدمه فقط من غير تطويل، فقال في مقدمة تفسيره:" ولقد حرصت أن أسلك في هذا التفسير سبيلاً وسطاً بين الإيجاز والإسهاب، فلا هو بالمُوجَز المُخِلّ، ولا المسهب الممل، ولقد اتخذتُ بين ذلك سبيلاً". (الرفاعي، 2022، صفحة ن)

ثانياً: بعض الميزات عند تفسيره القرآن بالسنة الشريفة:

1. **تعدد مصادره في السنة النبوية، واختياره أصح الأحاديث المروية عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الكتب الستة**: فقد ذكر في مقدمته في تفسيره إلى هذا فقال: "واخترت أصحَّ الأحاديث المرويّة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الكتب الستة وباقي الصحاح". (الرفاعي، 2022، صفحة ن) ومثاله عند تفسيره لقوله تعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) [آل عمران: 36] قال: "(فَلَمَّا وَضَعَتْهَا) أنثى، وكانت تودّ أن يكون غلاماً (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) أي في القوة للعبادة وخدمة المسجد الأقصى (وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) أي واحفظها بحفظك ونسلها من الشيطان اللعين، فاستجاب الله لها دعاءها، وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود يولد إلا مسَّه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مسّه إياه إلاّ مريم وابنها) ثم يقول أبو هريرة اقرأوا إن شئتم: (وَإِنِّي أُعِيذُهَا

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)". (أخرجه البخاري م.، صفحة 125؛ أخرجه مسلم، صفحة 96) (الرفاعي، 2022، صفحة 54)

3. **ذكر الراوي والصحابي:** وهذا ما اشترطه الشيخ نسيب على نفسه في مقدمته للتفسير فقال: "واكتفيت بذكر الراوي والصحابي، فأقول مثلاً: روى البخاري عن أبي سعيد الخدري، أو عن أبي هريرة وهكذا ... إلى أي صحابي آخر رضي الله عنهم مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". (الرفاعي، 2022، صفحة ن) ومثاله عند تفسيره لقوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) [الأنفال: 60] أي هيئوا لهم ما أمكنكم، ولا تدخروا قوةً مهما كانت الآلات الحربية التي تختلف باختلاف الزمن، وفي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة) ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي). (أخرجه مسلم م.، صفحة 52) (الرفاعي، 2022، صفحة 184)

4. **تخريج مختصر للحديث مع بيان درجة صحته:**

وهذا المسلك ليس هو الغالب في تفسيره القرآن بالسنة لكنه في المجمل قد استخدمه الشيخ في تفسيره ومثاله عند تفسيره لقوله تعالى: (إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) [النساء: 114] قال: "كما جاء في الحديث: (كلام ابن آدم كله عليه لا له، إلا ذكر الله عز وجلَّ، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر) (أخرجه الترمذي م.، جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم-باب منه، (212/4)، برقم: (2412). قال عنه الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس.، صفحة 212) قال: ضعيف، والصدقة: الظاهر أنها صدقة التطوّع، والمعروف: لفظ عام يشمل جميع أنواع البر، ومنه الحديث: (كل معروف صدقة، وإنّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق) (أخرجه الترمذي م.، صفحة 515)، والإصلاح بين الناس عام في الدماء والأعراض والأموال، وفي كل شيء يقع التداعي فيه، وفي الحديث: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (إصلاح ذات البين) قال: (وفساد ذات البين هي الحالقة) (أخرجه الترمذي م.، صفحة 279) رواه أحمد والترمذي، وقال: حسن صحيح". (الرفاعي، 2022، صفحة 97)

5. **الاستدلال بالسنة لبيان حكم فقهي مبني على تصحيح الروايات وتضعيفها:**

بين الشيخ نسيب ومن خلال تصحيح الروايات وتضعيفها، حكم أن الخلوة تثبت نصف المهر عند الطلاق لا جميعه، فعند تفسيره لقوله تعالى: (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا) [الأحزاب: 49] قال: "أي لا عدة على المرأة إذا طلقت قبل الدخول، فلها أن تتزوج فور الطلاق إن شاءت، إلا المتوفى عنها زوجها، فإنها تعتد أربعة أشهر وعشراً وإن لم يكن قد دخل بها بالإجماع، أما مجرد الخلوة ففي حديثها ابن لهيعة، وأخرجه أبو داود في المراسيل، أما الروايتان الموقوفتان على عمر وعلي فمنقطعتان، وهكذا يبقى حكم المطلقة قبل الدخول على ظاهر الآية: لها نصف المهر ولا عدة عليها". (الرفاعي، 2022، صفحة 425)

وقد خالف بهذا ما هو عليه جماهير أهل العلم فقالوا: تجب العدة إذا حصلت خلوة صحيحة بين الزوجين ولو بدون وطء، وهو مذهب الجمهور من الحنفية (السرخسي م.، 1993م، صفحة 133)، والمالكية (خليل، 2005م، صفحة 130)، والحنابلة (ابن مفلح، 2003م، صفحة 273)، والشافعي في القديم (ابن حجر الهيثمي، 1983م، صفحة 232)، وقد استدلوا بقوله تعالى: (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) [النساء: 21].

وجه الدلالة: أن الله تعالى نهى عن استرداد شيء من الصداق بعد الخلوة؛ فإن الإفضاء عبارة عن الخلوة، ومنه يسمى المكان الخالي فضاء. (السرخسي م.، 1993م، صفحة 133)

ويرى الباحث أن الحق ما ذهب إليه الشيخ فكيف يكون للمطلقة مهرٌ كاملٌ، وقد علقت الآية الحكم بالجماع لا الخلوة، ولا شك أن هناك فرقاً ظاهراً بين الخلوة والجماع، فالجماع استمتع بها، واستحل فرجها، فاستحقت كل المهر، لكن مجرد الخلوة لم يحصل له ذلك، فكيف تكون موجبة للمهر الكامل، هذه من وجهه، ومن الجهة الأخرى ما ذهب إليه الشيخ أن الأحاديث في الخلوة بين الضعف والانقطاع؛ ولم يثبت منها شيء.

رابعاً: بعض المآخذ عليه عند تفسيره القرآن بالسنة الشريفة:

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

1.الاستدلال بالأحاديث الضعيفة وعدم التزامه بمنهجه الذي قرره في مقدمته:
فقد قال الشيخ نسيب في مقدمته للتفسير: "وقد جنّبته -بقدر الطاقة-الأحاديث الضعيفة -إلا ما كان ضعفه يسيراً، وفي غير العقائد والأحكام الفقهية- والموضوعة والمكذوبة، والباطلة التي لا أساس لها، والأخبار الإسرائيلية". (الرفاعي، 2022، صفحة ن)
ومثاله عند تفسيره لقوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [البقرة: 144] قال: "وقد وصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم-الذين سمعوا بتغير القبلة إلى الكعبة وتحولوا فوراً إليها وهم في الصلاة بقوله: (... أولئك قوم يؤمنون بالغيب) (أخرجه الطبراني، المعجم الكبير، مسند النساء، باب النون، نويلة بنت مسلم (43/25) برقم: (82)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة. قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد، (14/2)، (فيه إسحاق بن إدريس الأسواري وهو ضعيف متروك).)، من حديث نويلة بنت مسلم عن ناس كانوا في مسجد بني حارثة، وهو الآن مسجد القبلتين". (الرفاعي، 2022، صفحة 22)
2.عدم التخريج نهائياً: ونقصد بذلك أن الشيخ يذكر الحديث دون الإشارة إلى مصدره من كتب الحديث، فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) [الزمر: 73] قال: "(فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) أي ادخلوا الجنة خالدين فيها أبداً ليس لكم عنها حِوَلٌ ولا بَدَلٌ، وفي الحديث: (أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على ضوء أشد كوكب دري في السماء إضاءةً) (أخرجه البخاري م.)". (الرفاعي، 2022، صفحة 466)

تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.

اعتنى الشيخ بتفسير الصحابة واستشهد بأقوالهم وآرائهم في تفسير كتاب الله؛ ومن أمثلة تفسيره بأقوال الصحابة رضي الله عنهم ما يلي:

1. عند تفسيره لقوله تعالى: (فَبَآءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ) [البقرة: 90]، قال ابن عباس في الغضب على غضب: "فغضب عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم، وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي بعث الله فيهم فاستحقوا واستوجبوا واستقروا بغضب على غضب". (الرفاعي، 2022، صفحة 14)
2. وفي تفسيره لقوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) [البقرة:157] أي مغفره ونعمة (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) إلى الحق والصواب، قال عمر بن الخطاب: نعم العدلان ونعمت العلاوة (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) فهذان العدلان (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) فهذه العلاوة فكذلك هؤلاء أعطوا ثوابهم، وزيدوا أيضاً. (الرفاعي، 2022، صفحة 24) وينظر في تفسيره على أمثله أخرى على تفسير القرآن بأقوال الصحابة برقم الصفحة: (11/9/6/ 39/36/22/15 /250/40)

تفسيره القرآن بأقوال التابعين.

اهتم كثير من المفسرين بنقل أقوال التابعين في تفاسيرهم ، ومن جملتهم الشيخ الرفاعي، وإليكم بعض الأمثلة في تفسيره على أقوال التابعين:

1. عند تفسيره لقوله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [البقرة: 44]. قال مالك عن ربيعة: سمعت سعيد بن جبير يقول: لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر. قال مالك: صدق، من ذا الذي ليس فيه شيء". (الرفاعي، 2022، صفحة 7)
2. عند تفسيره لقوله تعالى: (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) [البقرة: 74] قال مجاهد: "كل حجر يتفجر منه الماء أو يتشقق عن ماء أو يتردَّى من رأس جبل، لَمِنْ خشية الله نزل بذلك القرآن" (مجاهد، 1989م، صفحة 207)، فهذه الحجارة ألين من قلوب بني إسرائيل لأنهم كذبوا بالحق بعد أن رأوه. (الرفاعي، 2022، صفحة 11)

المطلب الثاني: منهجه في التفسير بالرأي

عرَّف الدكتور الذهبي التفسير بالرأي فقال: "هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسِّر". (الذهبي م.، صفحة 183) وفي هذا المطلب سنبين منهج الشيخ بالتفسير بالرأي:

منهجه بتفسير القرآن الكريم باللغة.

إنَّ للمعرفة باللغة العربية أهمية كبرى في فهم القرآن الكريم وتفسيره قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)[إبراهيم: 4]، لذا قال مجاهد: (لا يحلّ لأحد يؤمن بالله وباليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب) (الزركشي، 1957م، صفحة 292) وقد تنوع منهج الشيخ نسيب بالجوانب اللغوية من خلال ما يلي:

1. **منهجه ببيان مفردات ألفاظ القرآن:** اعتنى الشيخ ببيان المصطلحات اللغوية ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- وعند تفسيره لقوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) [يونس:59]، قال: "وقد نزلت هذه الآية إنكاراً على المشركين فيما كان يحلِّلون ويحرِّمون من البحائر التي يمنع درُّها للطواغيت فلا يحلبها الناس، والسوائب: هي ما كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء، والوصايل: وهي جمع وصيلة وهي النَّاقة البكر، تبكّر في أول نتاج الإبل إن وصلت إحداها بالأخرى ليس بينهما ذكر". (الرفاعي، 2022، صفحة 215)

2. منهجه بالمسائل النحوية والإعرابية: اهتم الشيخ بالمسائل النحوية, وكان منهجه على النحو الآتي:

1. لم يعرب جميع الآيات القرآنية وإنما يعرب بعضها لبيان أمر أو توضيح معنى.
2. يذكر الإعراب في بداية تفسير الآيات على الغالب.
3. لم يتوغل في التفاصيل النحوية، بل يقتصر على ما هو راجح عنده.
4. لم يصل على إعراب الآية كلها، بل اقتصر على ما احتاج إلى التعرض إلى إعرابها فقط.
5. لم يشر إلى ذكر وجوه الإعراب على الغالب وإن أشار يذكرها بإيجاز ومن غير ترجيح وجه على الآخر.
6. يستشهد بالوجوه الإعرابية النحوية للردِّ على بعض الآراء التفسيرية .

ومن خلال ما تقدم سنلقي الضوء على بعض النماذج على منهج الشيخ بالمسائل النحوية:

- عند تفسيره لقوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) [البقرة:96] قال: "(وَلَتَجِدَنَّهُمْ) اللام لا القسم (أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) أي لتجدنهم أحرص الناس تمسكاً بالحياة بل وأحرص من المشركين عليها، لأن المشركين منكرون للبعث، يرغبون في الحياة، ليتمتعوا بها أكثر، ولكن اليهود (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) و(لو) مصدرية بمعنى(أنْ) وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول(يَوَدُّ) لعلمهم الأكيد بأن مصيرهم إلى النار". (الرفاعي، 2022، صفحة 15)

3. منهجه بالوجوه البلاغية: اعتنى الشيخ نسيب ببيان بعض الأوجه البلاغية في تفسيره، حيث كان منهجه على النحو الآتي:

1. لم يتطرق إلى جميع الآيات وبيان ما فيها من أسرار بلاغية، واكتفى بما يخدمه في التفسير فقط.
2. اقتصر على الإشارة إلى مواطن الوجه البلاغي في الآية، ولم يتوسع في التفاصيل والتطويل، التزاماً بمنهجه.
3. أشار في تفسيره إلى بعض فروع البلاغة.

- عند تفسيره لقوله تعالى: (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) [البقرة:17] قال: "وجمع الضمير لأن المعنى ذاهب إلى المنافقين". (الرفاعي، 2022، صفحة 4)

4. منهجه بالاستشهاد بالشواهد الشعرية في تفسيره: اعتنى الشيخ بالاستشهاد بالشواهد الشعرية وكانت على النحو الآتي:

1. عدم نسبة الأبيات الشعرية لقائليها على الأعم الأغلب، ومثاله: عند تفسيره لقوله تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) [البقرة:125] قال: "أي يؤمّونه من سائر الأنحاء، لا يقضون من وطر نفوسهم وشوق أفئدتهم، يأتونه ثم يرجعون منه ثم يعودون إليه كما قال الشاعر:

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

جُـعِـلَ الْـبَـيْـتُ مَـثَـابًا لَـهُـمْ لَيْسَ مِنْهُ الدَّهْرُ يَقْضُونَ الْوَطَرْ". (الرفاعي، 2022، صفحة 19)

2. تطرقه للاستشهاد بالأبيات الشعرية والتي يُقصد بها(**الاحتجاج لقضية لغوية**)، ومثاله: عند تفسيره لقوله تعالى: (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)[الأنعام:154] قال: "أي التوراة، وإن (ثم) هاهنا لعطف الخبر بعد الخبر لا للترتيب كما قال الشاعر:

قُل لَمِن سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبوهُ ثُمَّ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّه (البغدادي، 1997م)". (الرفاعي، 2022، صفحة 149)

3. تطرقه للاستشهاد بالأبيات الشعرية والتي يُقصد بها (**الجانب الوعظي**)، ومثاله: عندما ذكر في مقدمته في تفسيره الذين أنكروا الصفات فقال عنهم: "فوقعوا في مهاوي البدعة السحيقة في صفات الله وأسمائه والعياذ بالله من الضلال والغي، مع العلم أن هذا الصنيع ما كان منهجاً ولا سنةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه، ورحم الله من قال:

وَكُلُ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ وَكُلُ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ (اللقاني، 2013م، صفحة 28)". (الرفاعي، 2022، صفحة ن)

4. تطرقه للاستشهاد بالأبيات الشعرية والتي يُقصد بها (**شاهد شعري تاريخي**)، والمراد به هو كل ما يُوردُه المفسر من أخبار وقصص يتصل بها أشعار، وقد أوردها بعض المفسرين عند حديثهم عن الحوادث التاريخية في كتب التفسير، هذا وقد وردت في كتب التفسير كثيرٌ من هذه الشواهد التي تشهد لوقائع تاريخية (الشهري، 1431هـ، صفحة 91)، ومثاله: ما ذكره الشيخ عند تفسيره لقوله تعالى:(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) [سبأ:15] فقال: "وسبأ قبيلة حكمت اليمن ردحاً من الزمن سميت باسم جدها سبأ، واسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمي سبأ لأنه أول من سبأ أي خبث لله ورجع عن وثنيته إلى عبادة الله وحده كما هو ظاهر من شعره:

وَيملك بَعْـدَ قَحْطَـانَ نَبِـيٌّ نـفى جـنـتـه خير الأنام
يـسمى أحمدَ يَا لَيْـتَ أنّي أُعَمَّر بـعـد مَـبْـعـثَهِ بعَامِ
مَتَى يَظْهَرْ فكُونوا ناصِرِيهِ ومن يلقاه يُبْلِغْه سَلامِي

ونسل منه عشرة قبائل ترجع إليهم أصول العرب في اليمن، وكان الماء يأتيهم من بين جبلين، وتجتمع إليه سيول الأمطار والأودية فعمد ملوكهم إلى بناء السد العظيم الذي يسمى (سد مأرب) فغرسوا الأشجار واستغلوا الثمار على أحسن شكل لهذا قال الله: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ) وهذه الآية هي: (جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ)". (الرفاعي، 2022، صفحة 430)

5. تطرقه للاستشهاد بالأبيات الشعرية والتي يُقصد بها (**الرد على المخالفين**) ومثاله: عند تفسيره لقوله تعالى: (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) [الأنعام:50] قال: "(قُلْ) لهم يا محمد:(لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) أمره تعالى بأن يخبرهم لما كثر اقتراحهم عليه بأن يفعل معجزات تضطرهم إلى الإيمان، أمره أن يقول إنني لا أتصرف بخزائن الله ولا أملكها، وهذا ردٌّ مفحم على من يخاطب رسول الله في هذا الزمان ويقول له أو يخبر عنه بما خاطبه الله تعالى، وينظمونه شعراً ويقولون:

خَزَائِنُ رَحْمَتِي وَنَعِيمُ مُلْكِي بِحُكْمِكَ فَاقْضِ فِيمَا تَشَاءُ (برادة، 2018م، صفحة 66)

ويسمعها أكثر العلماء ولا ينهون المنشدين عن إنشادها، وهي كفر صراح مخالف لقوله تعالى: (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) ثم يقولون من قصيدة البوصيري:

فَإِنَّ مِنْ جُوْدِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَها وَمِنْ عُلُوْمِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ (الباجوري، 1985م، صفحة 132)

والله يأمره أن يقول: (وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) أي مما لم يوحَ إليَّ ". (الرفاعي، 2022، صفحة 133)

6.كان مقلاً من الاستشهاد في الأبيات الشعرية في تفسيره، ولربما لالتزامه منهج الاختصار.

5. منهجه بغريب القرآن: اعتنى الشيخ بغريب القرآن في تفسيره فبيّن معاني الكلمات القرآنية الغريبة ومنها ما يلي :

1. عنت: فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)[طه:111] قال: "أي ذلت وخضعت للحي الذي لا يموت وللقائم أبداً بالخلائق جميعاً ولا قوام لهم إلا به". (الرفاعي، 2022، صفحة 319)

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

2. **ختَّار:** فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) [لقمان:32] قال: "أي ما يكفر بها إلا كل غدَّار تام الغدر جحود النِّعم لا يشكرها بل ينساها ولا يذكرها". (الرفاعي، 2022، صفحة 414)

منهجه بالمناسبات: اهتم الشيخ في بيان تناسب سور وآيات القرآن، وهذه بعض الأمثلة على المناسبات

1. **المناسبة بين الآيات:** عند تفسيره لسورة التين بين التناسب بين هذه الآيات الثلاثة الأُولى؛ بأنها جاءت على أمكنة بعث الأنبياء فقال: "(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ)[التين:1] المقصود منهما مكان والله أعلم، وهو بيت المقدس مبعث عيسى عليه السلام، وليس المراد شجرهما ولا ثمارهما؛ لأن القسم جاء على أمكنة بُعِثَ منها أنبياء (وَطُورِ سِينِينَ) [التين:2] وهو جبل الطور من شبه جزيرة طور سيناء الذي كلم الله منه موسى عليه السلام تكليماً، وبعثه منه نبياً رسولاً إلى بني إسرائيل (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [التين:3] وهو مكة المكرمة التي كرَّمها الله ببيته العتيق، ومنها بعث سيد الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم". (الرفاعي، 2022، صفحة 597)
2. **مناسبة خاتمة الآية للآية:** فعند تفسيره لقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [المجادلة:7] قال في ختام الآية: "فافتَتَح الآية بالعلم واختَتَمها به" (الرفاعي، 2022، صفحة 543)، ودلَّ ذلك على وجود تناسب بين أول الآية مع ختامها وهو العلم.
3. **مناسبة الكلمة للسياق دون غيرها:** فعند تفسيره لقوله تعالى: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ)[النور:26] بين الشيخ مناسبة كلمة (طيب) لسياق السورة وحديثها عن تبرأة عائشة رضي الله عنها، فقال الشيخ نسيب في تفسيره للآية: "ولما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أطيب من كل طيب لزم أن تكون أزواجه وخاصة عائشة أطيب من كل طيبة، ولهذا عظم القول فيمن قذف عائشة ولولا ما على الزوج من ذلك العيب ما حصل هذا التغليظ، ولهذا قال السلف: (ما بغت امرأة نبي قط) (ابن كثير، 1999م، صفحة 171) ولهذا لا يمكن لنساء الأنبياء أن يزنين وإلا لأمكن أن يكون الأنبياء أزواج زوان، وهذا مستحيل عليهم ومعصومون عنه". (الرفاعي، 2022، صفحة 352)

المطلب الثالث: منهجه في المسائل الاعتقادية:

موقفه في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة.

1. **تقريره لتوحيد الألوهية وما يلحق به من مسائل:** اعتنى الشيخ بتقرير توحيد الألوهية، ومن المسائل التي بينها ما يلي:

أ. تعريف العبادة: ففي تفسيره لقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات:56] قال: "هذه علة الخلق ومن أجل عبادته تعالى وحده لا شريك له خلقهم، والعبادة: هي كمال المحبة وكمال الذلّ له سبحانه، والمحبة الطاعة، والذل الانقياد". (الرفاعي، 2022، صفحة 523)

ب. بيان أنواع العبادة: ففي تفسيره لقوله تعالى: (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)[هود:2] قال: "وأنواع العبادة هي: الدعاء والاستعانة والاستغاثة والتوكل والخوف والرجاء والإنابة والنذر والذبح والحلف، كل ذلك عبادة ولا تصرف إلا لله تعالى وحده لا شريك له، فمن صرفها لغيره فقد نقض كلمة التوحيد". (الرفاعي، 2022، صفحة 221)

2. **تقريره لتوحيد الأسماء والصفات وما يلحق به من مسائل:** اعتنى الشيخ بتقرير هذا النوع من التوحيد ومثاله إثبات صفة العلو والفوقية واستوى الله على عرشه في جميع الآيات، ففي تفسيره لقوله تعالى:(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) [الأعراف:54] قال: "استواءً حقيقياً بلا كيف، لا استواء مجازياً مؤوّلاً إلى تأويلٍ ما أنزل الله به من سلطان، فلا نقول: استوى بمعنى استولى، فالاستواء هو علوُّ ذات الله على خلقه علوّاً معلوم الحقيقة، مجهول الكيفية، نؤمن به، ولا نتكلف تأويله، لأن التأويل مفض إلى التعطيل، أي تعطيل صفات الله، وإن استواء الله يجلُّ عن استواء المخلوقين، إنما هو استواء يليق بجلال الله وعظمته ". (الرفاعي، 2022، صفحة 157)

موقفه من رد بعض الشبهات: دافع الشيخ عن عقيدة أهل السنة، وردّ على الشبهات والأقوال المخالفة ومن ذلك:

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

رده على من يطلب استغفار الرسول بعد وفاته: فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) [النساء:64] قال: "وكاف الخطاب في (جاؤوك) تدل أن طلب المغفرة من النبي صلى الله عليه وسلم، إنما يشرع في حياته -صلى الله عليه وسلم- لا بعد وفاته؛ لانقطاع العمل بعد الوفاه كما أخبر بذلك عليه السلام، فأين هذا من فهم الذين يجيزون طلب الاستغفار منه عليه السلام بعد وفاته؟ ولو أنهم أمعنوا النظر في معنى الآية لرأوا أنهم ينقصهم عنصر هام، وهو استغفار الرسول لهم وهذا غير ممكن وقوعه اليوم، إذ كيف يستغفر لهم عليه السلام بعدما التحق بالرفيق الأعلى وانقطع عمله بوفاته؟! إن عنصر الشفاعة الذي كان قائماً حاله حياته، لم يعد قائماً بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، والقياس بينهما الفارق، أما حديث العتبي الذي يستدلون به فهو حديث موضوع، راجعه في كتابنا". (الرفاعي، 2022، صفحة 88)

المطلب الرابع: منهجه في القضايا الفقهية: اعتنى الشيخ بآيات الأحكام في تفسيره، لذلك سنبين منهجه من خلال الأمثلة التالية:

أ. ذكر الحكم الفقهي المستنبط من الآية والاكتفاء به رغم الخلاف في المسألة، وهذا دليل على اختياره وتبنيه هذا القول دون غيره ومثاله لمس المرأة يكون ناقضاً للوضوء: فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) [النساء:43] قال: "(أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) أي جامعتموهن، والمقصود الجنابة إما بالجماع أو الاحتلام أو غير ذلك بفعل يُخرج المنِّي". (الرفاعي، 2022، صفحة 85)

فنرى هنا أن الشيخ أخذ برأي الحنفية ولم يذكر آراء الفقهاء الأخرى في الآية، وأخذ أنَّ اللمس لا ينقض الوضوء مطلقاً، بشهوة أو بلا شهوة باستثناء خروج المنِّي وهو المعتمد عند الحنفية، لذلك يقول السرخسي في المبسوط: "والمراد بالمس الجماع إلا أن الله تعالى حيي يكني بالحسن عن القبيح كما كنى بالمس عن الجماع، وهو نظير:(وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ)[البقره:237]، والمراد الجماع، وهذا؛ لأنه لو حمل على الجماع كان ذكرا للحدث الكبرى بعد ذكر الحدث الصغرى بقوله تعالى (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)[النساء:43] فأما إذا حمل على المس باليد كان تكرارًا محضًا". (السرخسي م.، 1993م، صفحة 68)

ب. ذكره الأقوال الفقهية مع بسطه لأدلتهم عند تفسيره من غير بيان القول الراجح عنده منها ومثاله ما حكم قراءة الفاتحة في الصلاة: فعند التعريف بسورة الفاتحة ذكر الشيخ نسيب حكم قراءتها في الصلاة فقال: "فيه ثلاثة أقوال:

الأول: تجب قراءتها في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد لحديث: (لا تجزئ صلاة لا يُقرأ فيها بأم القرآن) (أخرجه مسلم م.، صفحة 9)، وهذا قول الشوافع والحنابلة الثاني: لا تجب قراءتها بالكلية على المؤتم لحديث: (من كان له إمام فقراءة الإمام قراءة) (أخرجه ابن ماجه، صفحة 419)، وهذا قول الأحناف، ولكن هذا الحديث لم يصح، ولم يتفق على صحته الثالث: تجب قراءتها على المؤتم بالصلاة السريِّة، ويجب الإنصات في الجهرية، لقوله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الأعراف:204] ولحديث: (إنما جُعل الإمام ليؤتم به، فإذا كَبَّر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا) (أخرجه البخاري م.، صفحة 85)، فدلَّ على صحة هذا القول، وهذا مذهب المالكية، وقول قديم للشافعي رحم الله الجميع". (الرفاعي، 2022، صفحة و) فالناظر لكلام الشيخ أنه لم يرجح قولاً على آخر، بل بسط جميع الأقوال ونسبها لأصحابها وبسط أدلة كل قول.

ج. ذكره الأقوال الفقهية المتعددة والترجيح بينها، ومثاله البسملة آية من سورة الفاتحة: عند تفسيره للبسملة قال: "وقد اتفق العلماء على أنها بعضُ آية من سورة النمل، ثم اختلفوا في: هل هي آية من كل سورة، أم أنها آية من الفاتحة، أو أنها نزلت للفصل بين السور، الراجح: هو القول الأخير لحديث: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل: بسم الله الرحمن الرحيم) (أخرجه المقدسي، 1410هـ، صفحة 315)، فمن رأى أنها آية من الفاتحة جهر بها في الصلاة الجهرية وهو مذهب الشافعية، ومن لم ير أنها آية من الفاتحة أسرَّ بها، وثبت الإسرار عن الخلفاء الأربعة، وطوائف من السلف والخلف، وهو مذهب الأحناف والحنابلة وكلاهما صحيح ثابت، أمَّا المالكية فلا يرون قراءتها سراً ولا

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

جهراً، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قال الله عزّ وجلّ : قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي...) (أخرجه مسلم م.، صفحة 9)، قلت: وهذا دليلُ واضح بأن البسملة ليست من الفاتحة، ولو كانت منها لقال سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، فلما بدأ سبحانه الفاتحة بالحمد لله رب العالمين دون أن يبدأ بالبسملة فُهم من ذلك أن البسملة ليست من سورة الفاتحة". (الرفاعي، 2022، صفحة و)

د. الاستطراد بذكر حكم معين لا تعلق له لكن بغرض إتمام فائدة ما ومثاله حكم تأخير الصلاة: عند تفسيره لقوله تعالى: (وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [الأنعام:72] قال: "(وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) بجميع أركانها وشروطها وسننها في وقتها، فلا تؤخر عن وقتها إلا بعذر مشروع، وليس لها من عذر سوى النوم أو النسيان، لقوله صلى الله عليه وسلم: (من نسي صلاةً أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك) (أخرجه البخاري م.)، أي إذا استيقظ من نومه، أو تذكرها فليقم حالاً وليصلّها أداءً، لأن ذلك وقتها، حتى إذا تلّهى عنها فيكون قد ضيّع وقتها عامداً متعمداً، ولا يصبح معذوراً لتفريطه بها، ولا يستطيع قضاءها، وإن صلاها لا تجزي عنه؛ لأنه خرج وقتها ودخل وقت غيرها إلا أن يتوب توبةً نصوحاً، فالله يتوب على من تاب، وليكثر أيضاً من النوافل، لقوله تعالى للملائكة يوم القيامة: (انظروا هل له من تطوع) (أخرجه الحاكم)". (الرفاعي، 2022، صفحة 136)

ه. انفراد ومخالفة الفقهاء في حكم فقهي ما ومثاله جلد الخنزير إذا دبغ فقد طهر: اختلف الشيخ نسيب الرفاعي مع جمهور الفقهاء في مسألة نجاسة جلد الخنزير أو طهارته إذا دُبِغ، فقد قرر في تفسيره في أكثر من موضع (أخرجه مسلم م.، صفحة 191) على أن جلد الخنزير طاهر إذا دبغ، فعند تفسيره لقوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ) [المائدة:3] قال: "أي إنسيّه ووحشيّه، ويعني باللحم جميع أجزائه، باستثناء جلده إذا دبغ، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (أيُّما إهاب دُبِغ فقد طَهُرَ) (أخرجه مسلم م.، صفحة 191)". (الرفاعي، 2022، صفحة 107)

فهنا أخذ الشيخ الحديث على إطلاقه، مخالفاً ما اتّفق عليه الفقهاء من أنَّ جلد الخنزير لا يطهر بالدّباغ ولا يجوز الانتفاع به لأنّه نجس العين، والدّباغ كالحياة، فكما أنّ الحياة لا تدفع النّجاسة عنه، فكذا الدّباغ، وقالوا: أن الخنزير نجس العين في حياته، وذهب إلى هذا جمهور الفقهاء من الحنفية (السرخسي ل.، 2001م، صفحة 365) والشافعية (المزني، 1419هـ، صفحة 7) والحنابلة (ابن قدامة، 1417هـ، صفحة 64) وهو أحد قولي الإمام مالك (ابن عبد البر، 1422هـ، صفحة 18).

ز. موقفه من أصول الفقه والقواعد الفقهية ومثاله وجوب غسل الجمعة: فعند تفسيره لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ)[الجمعة:9] قال:" وغسل الجمعة متأرجح بين الوجوب والاستحباب وأنا أرجح الوجوب؛ للحديث: (غسل الجمعة واجب على كل محتلم) (أخرجه البخاري م.، صفحة 171)، والأمر يفيد الوجوب إلا إذا أتى صارف يصرفه نحو الاستحباب وليس من صارف فيما أعلم يصرفه عن الوجوب". (الرفاعي، 2022، صفحة 554) فنرى هنا أن الشيخ استند في بيان الحكم الشرعي لغسل الجمعة إلى قاعدة أصولية وهي "الأمر يفيد الوجوب".

ونلخص منهج الشيخ الفقهي في تفسيره:

1. بيان آيات الأحكام بأسلوب مختصر وموجز، التزاماً منه بمنهج الاختصار الذي سلكه في تفسيره.
2. بيان آيات الأحكام بذكر ما ترجح له من الأحكام في الآيات دون الخوض في الخلاف.
3. يذكر أحياناً الخلاف الحاصل في آية الأحكام ذكراً مختصراً ومن ثم يعقبه بالترجيح.
4. لم يلتزم مذهباً فقهياً واحداً، إنما تنقل بين المذاهب حسب رجحان الدليل عنده.
5. ينفرد أحياناً بحكم فقهي يخالف فيه ما تقرر عند جمهور الفقهاء.
6. يذكر أحياناً بعض القواعد الأصولية والفقهية؛ لبيان الحكم الفقهي عند تفسيره للآية.

المطلب الخامس: منهجه في قضايا علوم القرآن الكريم

منهجه مع أسباب النزول: اهتم الشيخ بأسباب النزول، وفسّر الآية القرآنية في ضوؤها، لذا سنبين منهجه بأسباب النزول من خلال ما يلي:

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

1. يزيل الإشكال والإبهام عن الآية بواسطة أسباب النزول: فعند تفسيره لقوله تعالى: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)[البقرة:97]، قال: "سأل ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم عمن يأتي بالوحي فقال: (جبريل) فقال: (هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا، لأنه يأتي بالخصب والسلم) فنزل في حقّه: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ)". (الرفاعي، 2022، صفحة 15)

2. يرجح بين أقوال المفسرين في أسباب النزول: فعند تفسيره لقوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ)[النور:61] قال" قيل في أسباب نزول هذه الآية أقوال متعددة، أرجحها: هو أنه كان الناس يتحرجون من الأكل مع الأعمى؛ لأنه لا يرى الطعام وما فيه من الطيبات فربما سبقه غيره إلى ذلك، ولا مع الأعرج؛ لأنه لا يتمكن من الجلوس فيفتات عليه جليسه، والمريض لا يستوفي من الطعام كغيره، فكرهوا أن يؤاكلوهم، لئلا يظلموهم؛ فنزلت هذه الآية رافعة لما تقدم من الحرج، وإن هذه الآية وإن كانت نزلت بهذا الخصوص إنما حكمها عام من حيث رفع الحرج عن أهل هذه الأعذار في كل شيءٍ تحول أعذارهم دونه؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب". (الرفاعي، 2022، صفحة 358)

3.يعمل بقاعدة تعدد النازل والسبب واحد: فعند تفسيره لقوله تعالى:(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى)[آل عمران:195] قال: "أي إن المؤمنين لما سألوا [ما سألوا] متوسلين إليه تعالى بالإيمان الذي دعا إليه محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-أن يتقبل دعاءهم، ويستجيب لهم سؤلهم بمغفرة ذنوبهم وتكفيرها عنهم وأن يتوفاهم مع الأبرار، فعقّب على توسّلاتهم المشروعة بالاستجابة، وفي الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (يا رسول الله لا نسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء) فأنزل الله: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى) (أخرجه الترمذي م.، صفحة 118)". (الرفاعي، 2022، صفحة 76)

كذلك عند تفسيره لقوله تعالى:(وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[النساء:32] قال: "(وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) في الدين والدنيا دفعاً للحسد والبغضاء (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) كل بحسبه من الطاعات والعمل المرضي (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) ما احتجتم إليه يعطيكم (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) ومنه محل الفضل والسؤال، قيل: نزلت هذه الآية لما قالت أم سلمة: (ليتنا كنا رجالاً فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال) (الطبري، 2000م، صفحة 263)". (الرفاعي، 2022، صفحة 83)

وممن خالف الشيخ لما اختاره من صورة تعدد النازل والسبب واحد الدكتور فضل حسن عباس فله رأي وتوجيه مخالف تماماً فقال: "الذي أراه وأومن به عن قناعة أن مثل هذه الصورة لا وجود لها، بل هي تتنافى مع طبيعة القرآن الكريم وواقع الأحداث، ونحن نعلم أن القرآن الكريم يمتاز بالإيجاز والإحكام، فإذا وقع حدث معين، ونزلت فيه آية كريمة، فإن هذه الآية لا بد أن تكون كافية تامة مبينة بياناً شافياً لهذا الأمر الحادث، وليس هناك حاجة تدعو إلى نزول آيات ثانية، نعم إن كان السبب متشعب الجهات، فنزلت آيات تبين كل منها جهة من هذه الجهات، فهذا أمر مقبول، ولكن ليس مما ذكروه شيء من هذا، فالسبب الواحد لا يحتاج إلى أكثر من نازل واحد؛ لأن هذه الآية ذات بيان لا تترك في النفوس ما يدعو إلى التساؤل عن هذا السبب الذي حدث". (عباس، 2021م، صفحة 331) وقد مثل الدكتور فضل بنفس المثال من حديث أم سلمة.

4. تطبيقه لقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب: قرر الشيخ قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فقد أوردها في تفسيره، فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا)[آل عمران:169] قال: "نزلت في الشهداء، قيل شهداء أُحد، وقيل شهداء بدر، وقيل شهداء بئر معونة، فإنها وإن نزلت في سبب خاص فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وتشمل كل شهيد في المعركة". (الرفاعي، 2022، صفحة 72)

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

5. بيان فيمن نزلت فيه الآية على التعيين: عند تفسيره لقوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) [الحديد:11] قال: "نزلت في أبي الدحداح الذي أقرض الله بستانه فيه ستمائة نخلة فبشره الرسول بستمائة نخلة في الجنة (وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) فيها، وفي الحديث: (كم من عِذْقٍ رداح في الجنة لأبي الدحداح) (أخرجه مسلم م.، صفحة 60)". (الرفاعي، 2022، صفحة 538)

منهجه مع المكيّ والمدنيّ: تنوعت سور القرآن من حيث مكيّها ومدنيّها إلى أربعة أنواع، وهي (أبو شُهبة، 2003م، صفحة 222): مكي خالص، ومدني خالص، ومكي بعضه مدني، ومدني بعضه مكي، وقد أشار الشيخ في تفسيره إلى هذه الأنواع الأربعة، بل واهتم ببيان المكي والمدني في أوائل كل سورة من القرآن الكريم فمثال المكي الخالص: سورة الفاتحة فقال: "سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع، نزلت بعد سورة المدثر". (الرفاعي، 2022، صفحة 1) ومثال المدني الخالص: سورة آل عمران فقال: "سورة آل عمران مدنية وآياتها 200، نزلت بعد الأنفال". (الرفاعي، 2022، صفحة 50) ومثال مكيّ بعضه مدنيّ: سورة الماعون فقال: "مكية الثلاث آيات الأول مدنية الباقي، وآياتها 7، نزلت بعد التكاثر". (الرفاعي، 2022، صفحة 602) ومثال مدنيّ بعضه مكيّ: سورة الأنفال فقال: "مدنية إلا من آية 30 إلى غاية 36 فمكية وآياتها 75، نزلت بعد البقرة". (الرفاعي، 2022، صفحة 177)

وبعد تتبع تفسير الشيخ فإنّ منهجه بالنسبة للمكيّ والمدنيّ كان على النحو التالي:

1. يبين في أول كل سورة بأنها مكيّة أو مدنيّة.
2. بين السور المكيّة إلا آيات منها مدنية، أو السورة المدنية إلا آيات منها مكية.
3. يبين أن تسمية السورة بالمكيّ والمدنيّ تكون بصدر السورة وأوائلها فإن كان صدر السورة مكيّة فهي مكيّة، وإن كان فيها آيات مدنية، وإن كان صدر السورة مدنية، وإن كان فيها آيات مكيّة، خلافاً لسورتي يوسف والعنكبوت فقط فقال عن سورة يوسف: "مكية إلا الآيات 1،2،3،7، فمدنية وآياتها 111، نزلت بعد هود". (الرفاعي، 2022، صفحة 235) فهنا بين أنها مكية مع أنها كان صدر السورة ثلاث آيات مدنيات.
4. له اختيارات في بيان المكيّ والمدنيّ خالف فيها الجمهور، ومثاله ما جاء في سورة الحج فقال: "مدنية إلا الآيات 52، 53، 54، 55 فبين مكة والمدينة وآياتها 78، نـزلت بـعد النور". (الرفاعي، 2022، صفحة 332) واختيار الـشـيـخ مـوافق لاختيار كل من الزركشي (الزركشي، 1957م، صفحة 202) وأبي السعود (أبو السعود، (د.ت)، صفحة 91) والماوردي (الماوردي، (د.ت)، صفحة 5) رحمهم الله، أما الجمهور فيقولون بأنها مكية ومنهم الداني وغيره (السيوطي، 1974م، صفحة 39) فقالوا: "سورة مكية إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة في الذين تبارزوا يوم بدر وهم ثلاثة مؤمنون علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وهن قوله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)[الحج:19] إلى قوله تعالى: (وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ)[الحج:24] هذا قول ابن عباس وعطاء بن يسار". (أبو عمرو الداني، 1994م، صفحة 189؛ ابن عطية الأندلسي ع.، 1422هـ، صفحة 105؛ القرطبي، 1964م، صفحة 1؛ الرازي، 1420هـ، صفحة 199)

فنرى هنا مخالفة الشيخ لجمهور أهل العلم في مكية السورة واختياره هذه الآيات الأربعة بأنها نزلت بين مكة والمدينة، لما فيها حديث عن قصة الغرانيق، وفي ختام هذه الآيات ردَّ الشيخ على بطلان هذه القصة فقال عند تفسيره لقوله تعالى: (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ) [الحج:55] قال: "وهكذا يتبين أن قصة الغرانيق التي يجترّها المستشرقون أعداء الإسلام دائماً، ويشنشنون بها لا أساس لها من الصحة، وقد ردَّ الله كيدهم في نحورهم". (الرفاعي، 2022، صفحة 338)

وقد وقفت على بحث بعنوان: "الآيات المكية في السور المدنية: دراسة وتحقيق" للدكتور مصطفى إبراهيم المشني قد خالف فيها هذه الصورة من وجود آيات مكيات في السور المدنية، فقال في خاتمة بحثه: "فهذه رحلة تنقلت خلالها في ربوع السور المدنية، وقرأت ما ورد فيها مما قيل إنها آيات مكية فأجلت البصر وأنعمت النظر بالتحقيق والتوثيق حيث انتهيت إلى ما يأتي: أولاً: إن القول بوجود آية أو آيات مكية في سورة مدنية قولٌ لا يستند إلى دليل معتبر، ولا نقل صحيح. ثانياً: إن الروايات المنسوبة إلى الصحابة والتابعين في هذا الموضوع لم تثبت طرقها ولم تصح أسانيدها. ثالثاً: إنَّ الآيات التي قيل بمكيَّتها لا تنطبق

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

عليها ضوابط المكي وخصائصه في الأسلوب والموضوعات، فضلاً على أنها تعارضت مع أحداث السيرة الصحيحة وحقائق التاريخ". (المشني، 2004م، الصفحات 772-773)

وضرب المشني بعض الأمثلة، عند حديثه عن الآيات المكية في السور المدنية، وجعل فيها مطلباً خاصاً بعنوان "الآيات المكية في سورة الحج" فقال: "ولعل مرجع القول بمكية الآيات؛ ما رُوي في سبب نزولها، وهو ما عُرف بقصة الغرانيق المزعومة وخلاصة الحديث عن سبب النزول باطل سنداً ومتناً، وفي ضوء ما تقدم فقد ثبت بطلان هذه القصة نقلاً وعقلاً بالتالي لا تصح سبباً للنزول، ولا يُبنى عليها حكم، فالآية تبقى مدنية اعتباراً بأن السورة مدنية" (المشني، 2004م، الصفحات 766-769).

والسؤال كيف هنا للشيخ رَدَّ قصة الغرانيق وفي نفس الوقت يثبت أن هذه الآيات مكيات النزول استناداً على القصة وهي لا أساس لها من الصحة عنده، فيكون فيه تناقض بينهما والله تعالى أعلم.

5.له اختيارات من حيث ترتيب سور القرآن الكريم بحسب النزول من حيث بيان عدد آيات كل سورة، وبيان المكيّ والمدنيّ، وبيان الآيات المختلف فيها ومكان نزولها إن وجد.

ويرى الباحث أن الشيخ جانب الصواب في المسألة الأخيرة؛ فكيف لشخص أن يرتب القرآن على حسب النزول، وقد نزل القرآن مفرق الآيات لا مفرق السور وحسب، فهذا مطلع سورة العلق كم كان بين نزول مطلعها وبين بقية آيات السورة ؟!! ومع ذلك فقد جعلها الشيخ أول سورة في النزول؛ لذلك كان لاختياراته في ترتيب السور حسب النزول نظر والله تعالى أعلم.

منهجه مع نزول القرآن الكريم: اعتنى الشيخ في تفسيره بنزول القرآن الكريم وألفاها اهتماماً كبيراً؛ فبين معنى انزال القرآن فعند تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)[القدر:1] قال: "(أَنْزَلْنَاهُ) فيه دليل أنه نزل من أعلى إلى أسفل ولما كان نزوله من عند الله دلَّ على علوِّ ذات الله علوًّا حقيقياً بلا كيف". (الرفاعي، 2022، صفحة 598)

وبين أنَّ أول سورة نزلت من القرآن مطلع سورة العلق، فعند تفسيره لقوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)[العلق:1] قال: "أمر الله نبيه أن يقرأ ما يوحى إليه مبتدئاً باسم الرب الذي خلق الخلق جميعاً، وهي أول سورة نزلت من القرآن". (الرفاعي، 2022، صفحة 597)

ويرى الباحث أن هذا الكلام غير دقيق؛ لأن أول ما نزل على الإطلاق هو مطلع سورة العلق، وليست سورة العلق كما ذكر الشيخ رحمه الله، وبين الشيخ أيضاً أنَّ آخر سورة نزلت من القرآن سورة النصر، فعند تعريفه لسورة النصر قال: "سورة النصر، نزلت بمنى في حجة الوداع فتعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور وآياتها 3، نزلت بعد التوبة". (الرفاعي، 2022، صفحة 603)

منهجه في التعريف بالسورة القرآنية: اعتنى الشيخ الرفاعي بذكره في بداية كل سورة بالتعريف بها من حيث: اسم السورة وعدد آياتها، وترتيب السور حسب النزول، وترتيبها في المصحف، ومكان نزولها والآيات المختلف فيها، كذلك اعتنى بذكر أسماء الآيات في متن تفسيره وسنبين ذلك كله، ومن الأمثلة على التعريف بالسورة قوله في بداية سورة الأعراف: "سورة الأعراف (7) مكية إلا من آية 163 إلى غاية آية 170 فمدنية وآياتها 206، نزلت بعد ص". (الرفاعي، 2022، صفحة 151) فيرى الباحث أن الشيخ كان حريصاً على تسمية السور بأسمائها التوقيفية، مع بيانه لترتيبها في النزول وعدد آياتها.

أما بالنسبة لتسمية السور فقد كان الشيخ نسيب حريصاً على تسمية السور بأسمائها التوقيفية، واذا كان لها أكثر من اسم بينه لها، فعند التعريف بسورة الفاتحة قال:" أسماؤها: فاتحة الكتاب، وأمّ الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، والحمد، والصلاة، والرقية، وأساس القرآن، والكافية، وسورة الصلاة، والكنز". (الرفاعي، 2022، صفحة و)

وأما بالنسبة للآيات فقد كان حريصاً على تسميتها بأسماء تتناسب مع مضمونها، ولا سيّما الآيات التي اشتهرت بتعلقها بمسألة معينة، وهذا الأمر ليس مضطرداً في جميع الآيات، فقد أشار بتسميته لبعض الآيات، فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) [النساء:8] قال: "وعن ابن عباس: أن هذه الآية منسوخة ونسختها آية: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ)[النساء:11]، وكان سابقاً معمولاً بها قبل نزول آية الفرائض التي أعطت كلَّ ذي حَقٍّ حقّه، وهذا مذهب جمهور الفقهاء والأئمة الأربعة وأصحابهم، وبقي حكمها للندب المرغَّب فيه، صدقةً وإحساناً".

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

(الرفاعي، 2022، صفحة و) وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)[الكافرون:6] قال: "أي لكم دينكم الذي هو الشرك ولي ديني الذي هو دين التوحيد الخالص، وقيل: هذه الآية منسوخة بآية السيف". (الرفاعي، 2022، صفحة 603)

منهجه مع الناسخ والمنسوخ: بين الشيخ مفهوم النسخ وأقسامه فعند تفسيره لقوله تعالى:(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)[البقرة:106] قال: "النسخ: هو رفع الحكم بدليل شرعي متأخر، ويكون إمَّا بتثبيت الخط ورفع الحكم مثل: نسخ وجوب الصدقة قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإمَّا بتثبيت الحكم ورفع الخط مثل: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة...) (أخرجه ابن حبان، صفحة 273)". (الرفاعي، 2022، صفحة 17)

1.نسخ الحكم فقط دون التلاوة: ويرى الباحث أن الشيخ قد أكثر في تفسيره من هذا النوع فلا تخلوا سورة من كتاب الله إلا وقد بيَّن فيها الآيات المنسوخة، ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[التوبة:41] قال: "(انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) شباباً وشيوخاً وأغنياء ومساكين وفي العسر واليسر، ولما نزلت هذه الآية الكريمة اشتد على الناس، فنُسِخَت بقوله تعالى:(لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) [التوبة: 91]". (الرفاعي، 2022، صفحة 194)

2.نسخ التلاوة مع بقاء الحكم: اكد الشيخ على نسخة التلاوة فقط فعند تفسيره قول الله تعالى: (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا) [النساء:16] قال: "(وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا) أي بالشتم والتعيير والضرب بالنعال، قيل: هذا الحكم في الرجال الزناة، والحبس للمرأة خاصة (فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا) أي ارفعوا عنهما الأذى، فالتوبة تقبل منهما، وقيل أيضاً: هذا في الرجلين يعملان عمل قوم لوط، على أن الأذى والحبس نُسخا بما جاء في سورة النور من الجلد مائة، وبما جاء في الحديث من تخصيص الجلد بالبكر والرجم بالثيب، فقد روى أحمد ومسلم وأهل السنن: (خذوا عني قد جعل الله لهنَّ سبيلاً: الثيب بالثيب، والبكر بالبكر، الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة، والبكر جلد مائة ثم نفي سنة) (أخرجه مسلم م.، صفحة 115)، واللفظ لأحمد، وإنَّ رجم ماعز والغامدية واليهوديين دون جلدهم دليل على نسخ الجلد بحق الثيب الزاني". (الرفاعي، 2022، صفحة 80) وكذلك عند تفسيره قول الله تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ) [النور:2] قال:"(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) أي المطاوعان للزنى لا المكرهان، الحران البالغان البكران (فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ) أي إذا كانا غير محصنين كما في الحديث: (خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مئة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مئةٍ والرجم)، ولكن لم ينقل عنه -صلى الله عليه وسلم-أنه جلد قبل الرجم، ولعل الجلد للزاني الثيب قبل رجمه منسوخ والله أعلم، إنما بقي عليه الرجم فقط". (الرفاعي، 2022، صفحة 350)

3. نسخ الحكم والتلاوة معاً: لم يورد الشيخ إلا مثالاً واحداً وهو عند تفسيره لقوله تعالى: (وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ)[النساء:23] قال: "قبل استكمال الحولين خمس رضعات، كما بينه الحديث الصحيح: (لا تحرّم الرضعة أو الرضعتان) (أخرجه مسلم م.)، وفي الحديث الآخر: (كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرّمن، ثم نسخن بخمس معلمات) (أخرجه مسلم م.، صفحة 167) وفي الحديث فيما يتعلق بما يحرّم: (لا يُحرِّمُ مِنَ الرَّضاعة ألاّ ما فتقَ الأمعاء في الثّدي، وكان قبل الفطام) (أخرجه الترمذي م.، صفحة 446)، ولا تحرِّم الرضاعة بعد الفطام؛ للحديث الصحيح: (لا رضاع بعد فصال ولا يُتم بعد احتلام) (أخرجه البيهقي، صفحة 319)". (الرفاعي، 2022، صفحة 81)

وقد بين هذا الدكتور فضل حسن عباس فقال: "وسأحاول إن شاء الله أن أجمع لك القضايا الخطيرة بما يُذهبُ الحرج ويُزيل اللجج، ونبدأ أولاً بما ادُّعي نسخُ حكمه وتلاوته وهو (عشر رضعات معلومات) ولما كان هذا متصلاً بما نُسخَت تلاوته وبقي حكمه في شأن الرضاع وهو (خمس رضعات معلومات يُحرِّمن)". (عباس، 2021م، صفحة 37)

فمراد الدكتور فضل حسن عباس أن خمس رضعات نسخت تلاوة وبقي الحكم، أما عشر رضعات نسخت تلاوةً وحكماً.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وقد أشار الشيخ إلى ما يجوز أن يقع فيه النسخ فقال:" ولا يكون النسخ إلا في الأوامر والنواهي، والحظر والإطلاق، والمنع والإباحة، أمَّا آيات التوحيد والأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ". (الرفاعي، 2022، صفحة 17)

منهجه مع مبهمات القرآن الكريم:

اعتنى المفسرون بمسألة المبهمات اعتناءً شديداً؛ لما فيه من الإعانة على فهم المراد من الآيات، قال السيوطي: "عِلمُ المُبهَماتِ عِلمٌ شريفٌ اعتنى به السلف كثيراً" (السيوطي، 1974م، صفحة 95) وقد عرَّف السُّهيلي مبهمات القرآن الكريم بقوله: "هو ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذِكرِ من لم يُسَمِّه الله فيه باسمه العَلَم، من نبي، أو وليّ، أو غيرهما، آدمي، أو مَلَك، أو بلد، أو كوكب، أو شجر، أو حيوان له اسم عَلَم، قد عُرف عند نقلة الأخبار، وغيرهم من العلماء الأخيار". (السهيلي، 1401هـ، صفحة 50) قسم الشيخ المُبهمات لقسمين:

1. **مبهم قد بُيِّنَ في القرآن أو السنة أو الروايات التفسيرية الصحيحة:** بيَّن الشيخ المبهم لثبوته عند غيره من المفسرين، ومثاله بيانه المراد بالمدينة: عند تفسيره قوله تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا)[القصص:15] قال: "وهي: منفيس عاصمة مصر إذ ذاك، وقيل: لمَّا عرف موسى ما هو عليه من الحق في دينه عاب ما عليه قوم فرعون، وفشا ذلك منه، فأخافوه فخافهم فكان لا يدخل المدينة إلا مستخفياً". (الرفاعي، 2022، صفحة 387) نقل البغوي عدة أقوال عن المفسرين بالمراد بالمدينة فقال: "يعني دخل موسى المدينة، قال السدي: هي مدينة منفيس من أرض مصر، وقال مقاتل: كانت قرية يقال لها خانين على رأس فرسخين من مصر، وقيل: مدينة عين الشمس". (البغوي، 1420هـ، صفحة 526) وكذلك الماوري نقل مثل هذه الأقوال فقال: "وقوله:(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ)[القصص:15] فيها ثلاثة أقاويل: أحدها: أنها مصر، قاله ابن شجرة، الثاني: منفيس، قاله السدي، الثالث: عين الشمس، قاله الضحاك". (الماوردي، (د.ت)، صفحة 241)
2. **مبهم لم يُبَيَّن لا في القرآن ولا في السنة ولا في الروايات التفسيرية الصحيحة، وبقيَ على إبهامه:** فيرى الباحث هنا أن الشيخ بَيَّنَ أنه لا فائدة من تعيين ما أُبهمه الله، ومثاله عدم بيانه اسم الذي عنده علم في الكتاب: فعند تفسيره قوله تعالى: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) [النمل:40] قال: "(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) قيل: إنه آصف كاتب سليمان، وقيل: إنه جبريل أو ملك آخر، وقيل: إنه سليمان نفسه هو الذي قال:(أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) وقد استبعد بعض المفسرين أن يكون (آصف) عنده علم من الكتاب وسليمان عليه السلام يجهل هذا العلم! لا سيما وهو نبيٌّ ورسول وملك قد استجاب الله دعوته: (...وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) [ص:35] فكيف يكون لكاتبه(آصف) قوة أقوى بكثير منه..!؟ على أنني كنت لهذا القول أميل إنما لا أستطيع أن أجزم بصحته؛ لأن لفظ (قيل) من صيغ التضعيف؛ ثم ليس هناك من دليل قاطع، على تعيين اسم ذلك الذي عنده علم الكتاب، فما سكت عنه الشارع الحكيم نسكت عنه ونكل العلم فيه إلى العليم الخبير جلَّ جلاله". (الرفاعي، 2022، صفحة 380)

منهجه في بيان فضائل السور: اعتنى الشيخ في فضائل سور القرآن في تفسيره، و يقسم منهجه فيها إلى قسمين :

1. **عنايته ببيان فضائل سور مخصوصة:** ومثاله بيانه فضائل سورة البقرة، فقال:" فضل هذه السورة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، لا يدخله شيطان) (أخرجه مسلم، صفحة 188) [1]، رواه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي، وفي بعض حديث رواه

(1) أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، (188/2)، برقم: (780).

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

أحمد: (اقرأوا البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)(أخرجه مسلم، صفحة 197)[2]، أي لا تستطيع السحرة النفوذ إلى قارئها والله أعلم.

وكذلك عند تعريفه بسورة الكهف، قال:" فضلها: فقد جاء في الحديث: قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة، فجعلت تنفر، فنظر فإذا ضبابة أو سحابة غشيته، فذكر ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم-فقال: (اقرأ فلان فإنها السكينة تنزل عند القرآن أو تنزلت للقرآن)(أخرجه مسلم، صفحة 201)[3] أخرجاه في الصحيحين من حديث شعبه به، وهذا الرجل الذي كان يتلوها هو أسيد بن الحضير، وفي الحديث الآخر: (من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف، عصم من الدجّال)(أخرجه مسلم، صفحة 199)[4]، رواه مسلم وأحمد والنسائي". (الرفاعي، 2022، صفحة 293)

2. **عنايته ببيان فضائل السور التي حثت السنة على قراءتها في أوقات مخصوصة:** ومثاله ما يقرأ في صلاة الجمعة والعيد: عند تفسيره قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) [الغاشية:1] قال:" الغاشية من أسماء يوم القيامة، وفي الحديث: (كان يقرأ سبح اسم ربك الأعلى والغاشية في صلاة العيد ويوم الجمعة)(أخرجه مسلم، صفحة 15)[5]". (الرفاعي، 2022، صفحة 592) وكذلك ما يقرأ في صلاة الضحى: فعند تفسيره قوله تعالى:(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)[الشمس:1] قال:" أقسم الله سبحانه بالشمس وضحاها أي بنهارها، وفي الحديث: (أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-أن نُصَلِيَ ركعتي الضحى بسورتيهما بالشمس وضحاها، والضحى)". (الرفاعي، 2022، صفحة 595)

المطلب السادس: منهجه في القراءات القرآنية:

إن علم القراءات القرآنية من أجل العلوم قدراً، فلها أثر كبير في بيان معاني الكتاب العزيز، خاصةً عند توجيهها التوجيه القويم، لهذا فقد اعتنى الشيخ في تفسيره بالقراءات القرآنية وكان له أسلوب خاص في عرض القراءات القرآنية سنبين ملامحه من خلال هاتين المسألتين:

المسألة الأولى: منهجه في تناول القراءات القرآنية: يتضح منهج الشيخ وخلاصة موقفه من القراءات القرآنية بالصور التالية:

1. **يعتمد ما صحَّ من القراءات العشر ويتجنب الشاذة منها:**

وقد ذكر العلماء ضوابط للقراءة الصحيحة جمعها ابن الجزري بقوله:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْـــهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ فَـــهَـــذِهِ الـــثَّـــلاثَـــةُ الأَرْكَـــــانُ (ابن الجزري، 2000م، صفحة 7)

ومن خلال الاستقراء تبين لي أنه لا يستشهد بالشاذ من القراءات، فلم يذكر الشيخ في تفسيره إلا القراءات الصحيحة والتي حققت هذه الشروط الثلاثة، ومن أمثلته على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفاتحة:3] فقال: "مالك وملك قراءتان صحيحتان متواترتان، ويوم الدين: أي يوم القيامة، أي هو المالك وقتئذ ولا يملك معه أحد شيئاً لقوله تعالى: (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [غافر:16]". (الرفاعي، 2022، صفحة 1)

2. **لم يلتزم بذكر جميع القراءات الواردة في الآيات، لكنه يشير إلى قراءتين على الأقل إذا دعت الحاجة لذلك:**

ومثاله عند تفسيره لقوله تعالى: (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) [البقرة:271] قال: "(وَيُكَفِّرُ) بالياء والنون، مجزوماً بالعطف على محل (فهو)، مرفوعاً على الاستئناف أي إن الله تبارك وتعالى بما أنفقتم في سبيله يمحو (عَنْكُمْ مِنْ) بعض (سَيِّئَاتِكُمْ)". (الرفاعي، 2022، صفحة 1)

---

(2) أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، (197/2)، برقم: (804).

(3) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام، (201/4)، برقم: (3614).

(4) أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، (199/2)، برقم: (809).

(5) أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة (15/3) برقم:(878).

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وقال ابن الجزري في النشر: "وَاخْتَلَفُوا فِي: وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ بِالْيَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنُّونِ، وَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ بِجَزْمِ الرَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِرَفْعِهَا". (ابن الجزري، 2000م، صفحة 236) لكن الشيخ لم يذكر سوى قراءتين فقط ولعل هذا من باب الاختصار.

3. **لم يذكر القراءات الواردة في الآيات مطلقاً بل ولم يشير لها، خلافاً لغيره من المفسرين.**

فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) [النور:9] لم يبيِّن اختلاف القراءات في الآية ولم يشر إلى اختلاف القراء فقال: "(وَالْخَامِسَةَ) أي الشهادة الخامسة تقول فيها: (أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فيما رماها به من الزنى ويفرق بينهما، وخصها الله هنا بالغضب للتغليظ عليها لكونها أصل الفجور ومادته، ولأن النساء يكثر اللعن، والغضب له في قلوبهن موضع كبير". (الرفاعي، 2022، صفحة 350) قال ابن الجزري في النشر: "واختلفوا في: والخامسة الأخيرة فرواه حفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع". (ابن الجزري، 2000م، صفحة 331)

وعلماً أن هناك مفسرين بيَّنوا ما في هذه الآية من قراءات أمثال أبي السعود في تفسيره فقال: "وقرئ (وَالْخَامِسَةُ) بالرفع على الابتداء وقرئ أن بالتخفيف في الموضعين ورفع اللعنة والغضب وقرئ (أَنْ غَضِبَ اللَّهُ) وتخصيص الغضب بجانب المرأة للتغليظ عليها لما أنها مادة الفجور ولأن النساء كثيرا ما يستعملن اللعن فربما يجترئن على التفوه به لسقوط وقعه عن قلوبهن بخلاف غضبه تعالى". (أبو السعود، (د.ت)، صفحة 159)

4. **يزيل الإشكال والإيهام عن الآية بواسطة القراءة القرآنية:**

فعند تفسيره لقوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) [الصافات:130] قال: "أي السلام من الله تعالى على نبيه ورسوله إلياس عليه الصلاة والسلام، وإن قراءة (آل ياسين) صحيحة، وهي قراءة (نافع)، إنما القصد منها آل إلياس أو إلياس نفسه عليه السلام، وأما تفسيرها بآل محمد!! فهذا مما لم يثبت به قول صحيح، بل هو باطل كما بينه القرطبي (القرطبي، 1964م، صفحة 118) في تفسيره في سورة الصافات إنما هي من بعض أوائل السور من القرآن مثل: طه، والم، وكهيعص، والر وما شابه". (الرفاعي، 2022، صفحة 451)

5. **تباين الصيغ التي تناول فيها القراءات القرآنية:**

استخدم الشيخ نسيب عدداً من الصيغ في إيراده القراءات القرآنية منها:

- قوله: (وفي قراءة كذا وكذا). (الرفاعي، 2022، صفحة 18)
- قوله: (وقرأ الجمهور بـ...). (الرفاعي، 2022، صفحة 487)
- قوله: (وقرأ آخرون ...). (الرفاعي، 2022، صفحة 126)
- قوله: (قرئ بـــ....). (الرفاعي، 2022، صفحة 586)

6. **يشير في الغالب إلى القراءة من غير بيان اسم القرائ أو نوعها وأحياناً يذكر اسم القراءة أو القارئ:**

أ- ومثاله على إبهام اسم القراءة: عند تفسيره لقوله تعالى: (قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا)[البقرة:246] فقال: "(قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ) بالفتح والكسر". (الرفاعي، 2022، صفحة 40) ويقصد أن فيها قراءتين بالكسر (عَسِيتُمْ) وهي قراءة نافع و قراءة بالفتح (عَسَيْتُمْ) وهي قراءة جمهور القراء، وهنا الشيخ اكتفى بذكر القراءة من غير بيان اسم القراءة أو نوعها وهذا من باب الاختصار.

ب- ومثاله على التصريح باسم القراءة: عند تفسيره لقوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) [الصافات:130] قال: "... وهي قراءة (نافع)". (الرفاعي، 2022، صفحة 451)

المسألة الثانية: منهجه في توجيه القراءات القرآنية.

إن علم توجيه القراءات علم دقيق قال عنه الزركشي: "وهو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها" (الزركشي، 1957م، صفحة 339)، ويطلق على علم توجيه القراءات بعلم الاحتجاج للقراءات، أو علم علل القراءات، وقد اهتم به أهل العلم؛ حتى صُنِّفت فيه مُصنَّفات خاصه مثل: الحجّة في القراءات السبع لـ ابن خالويه (مكرم، (د.ت))، والحجّة في علل القراءات السبع لـ أبو علي الفارسي[6]، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لـــ ابن جني (ابن جني، (د.ت)) وغيرها.

(6) مطبوع: في سبعة مجلدات، تحقيق بدر الدين قهوجي، طبعته دار المأمون للتراث/ دمشق.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ولقد كان للشيخ جُهداً واضحاً في توجيه القراءات التي أوردها في تفسيره، ومنهجه في توجيه القراءات:

1. **التوجيه من جهة الإعراب (النحو):** عند تفسيره لقوله تعالى: (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا) [الشورى:35] قال: "قرأ الجمهور بنصب (يعلمَ) وقيل النصب على العطف على تعليل محذوف، والتقدير: لينتقم منهم ويعلم، واعترض على هذا التعليل والتقدير أنه: تَرتَّبَ على الشرط إهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن تقدير(لينتقم منهم)، وقرأ البعض برفع (يعلمُ) على الاستئناف وحسَّن الشوكاني في تفسيره قراءة الرفع وقال: وهي قراءة ظاهرة المعنى واضحة اللفظ، وعلى كلٍّ نتبنى نحن قراءة الجمهور بنصب (يعلم) على حسب تقديرهم والمعنى: ويعلم الذين لا يؤمنون بآياتنا ومعجزاتنا، والذين لا صبر عندهم في الشدة ولا شكر عندهم في الرخاء (مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) أي مالهم من فرار منَّا ولا مهرب". (الرفاعي، 2022، صفحة 487)
2. **التوجيه من جهة اللغة (المعنى):** عند تفسيره لقوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ) [آل عمران:161] قال: "أي لا يصح منه ذلك لتنافي الغلول والنبوّة، والغلول: أخذ شيء من مغانم المعركة وإخفاؤه عن الغير، وفي هذه الآية تنزيه أكيد للأنبياء عن الغلول لأنهم معصومون منه ومن كل منقصة، هذا على القراءة بالبناء للفاعل، وعلى القراءة بالبناء للمفعول: فالمعنى: ما صح لنبيّ أن يغلَّه أحدٌ من أصحابه، أي يخونه في الغنيمة، وفيها نهى للناس عن الغلول في المغانم". (الرفاعي، 2022، صفحة 71)

المطلب السابع: منهجه في عرض السيرة النبوية في تفسيره:

تعد السيرة النبوية مصدراً من مصادر التفسير بالمأثور؛ لما تحوي من روايات وآثار، يقول الحميدان معلقاً على هذا: "والذي ينظر للقرآن الكريم يجده كذلك مصدراً مهماً من مصادر السيرة النبوية، بحيث يورد في ثناياه السيرة النبوية لإبراز هدفين وهما: الأول: تثبيت وتسلية قلب النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)[هود:120].

الثاني: أخذ المؤمنين العبر والعظات، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [يوسف:111] ". (الحميدان، 2010م، صفحة 9)

ويتضح منهج الشيخ في عرض أحداث السيرة النبوية في تفسيره، من خلال ما يأتي:

1. لم يلتزم بذكر جميع أحداث السيرة النبوية في الآيات التي لها علاقة بالسيرة.
2. يزيل الإشكال والإيهام في فهم الآية الكريمة من خلال بيان أحداث السيرة النبوية.
3. التزمه المنهج العلمي في بيان صحيح السيرة وبيان ما كان ضعيفاً فيها.
4. لم يتوغل في تفاصيل أحداث السيرة النبوية، بل يذكر ما له حاجه لبيان معنى الآية.
5. استخدامه أسلوب السرد القصصي عند بيانه أحداث السيرة.
6. ذكره للأشخاص والأماكن والأزمان عند بيانه أحداث السيرة.
7. رجوعه لمصادر ومراجع الآثار كالصحيحين والسنن الأربع وكتب السير أمثال السيرة لابن إسحاق.

اهتمام الشيخ بأحداث السيرة النبوية كان على النحو الآتي:

1. **بيانه لبعض أحداث الهجرة:** فعند تفسيره لقوله تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [التوبة:40] قال: "وفي الحديث من رواية أبي بكر الصديق رضي الله عنه قلت: للنبي -صلى الله عليه وسلم-ونحن في الغار: لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه، لأبصرنا تحت قدميه، قال: فقال: (يا أبا بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما)[7] وقد علق الشيخ في الهامش بقوله "وهذا دليل على كذب قصة العنكبوت والحمام". (الرفاعي، 2022، صفحة 193)
2. **بيانه لغزوة أحد (3ه):** عند تفسيره لقوله تعالى: (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [آل عمران:121] قال:" فقد خرج النبي -صلى الله عليه وسلم-بتسعمائة وخمسين رجلاً والمشركون ثلاثة الآلف، وكان ذلك يوم السبت في السابع من شوال سنة ثلاثة من الهجرة، وجعل ظهره

(7) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ثاني اثنين إذ هما في الغار، (66/6)، برقم: (4663)، ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (108/7)، برقم: (2381).

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وعسكره إلى أحد، وسوّى صفوفهم، وأجلس جيشاً من الرماة، وأمّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل، وقال: (انفحوا الخيل عنا ولا نُؤتَيَنَّ من قبلكم، والزموا مكانكم إن كانت النوبة لنا أو علينا، وإن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم)[8] وكان عدد الرماة خمسين رجلاً ". (الرفاعي، 2022، صفحة 65)

المطلب الثامن: منهجه في التعامل مع الإسرائيليات

تُعد الإسرائيليات من أكثر الموضوعات إشكالاً في علم التفسير، وقد أرشدتنا السنة النبوية للتعامل معها من خلال قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[9] وقوله: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)[10].

ولذلك كان منهج الشيخ عدم ذكر الإسرائيليات فقال: "وقد جنّبته- بقدر الطاقة- الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمكذوبة، والباطلة التي لا أساس لها، والأخبار الإسرائيلية، واخترت أصحَّ الأحاديث المرويّة عن رسول الله " (الرفاعي، 2022، صفحة ن)، لكنَّ وبعد الاطلاع وجدناه يذكر الروايات الإسرائيلية، ومنهجه في ذكرها كان على النحو الآتي:

1. ذكره الإسرائيلية لبيان فائدة معينة: ومثاله بيانه نبوة نبي الله شمويل عليه السلام، فعند تفسيره لقوله تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [البقرة:246] قال: "(أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ) أي الجماعة (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى) إلى عهد قصتهم وخبرهم هذا (إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ) شمويل كما سمته أمه كذلك، فقد كانت تدعو أن يهبها الله غلاماً يكون نبياً لبني إسرائيل بعد انقطاع النبوة فيهم زمناً، فاستجاب الله دعاءها ووهبها غلاماً فسمته شمويل ". (الرفاعي، 2022، صفحة 40)

أورد ابن كثير أقوالاً لبيان المراد بهذا النَّبي عند قوله تعالى (إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا) منها أنه شمويل فقال: "وكذا قال محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه: وهو شمويل بن بالي بن علقمة بن يرحام بن إليهو بن تهو بن صوف بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام". (ابن كثير، 1999م، صفحة 665)

والناظر لهذه الرواية فهي من رواية "وهب بن منبه" وهو من المكثرين بنقل الإسرائيليات عن أهل الكتاب، يقول الدكتور محمد حسين الذهبي:" وأما وهب بن منبه، فقد أكثر من الإسرائيليات، ونسب إليه قصص كثير، فيه الغث والسمين، والصحيح والعليل ". (الذهبي م.، (د.ت)، صفحة 83)

ويرى الباحث أنَّ هذا يُعدُّ دليلاً على أن الشيخ أدخل الإسرائيليات والذي يؤكده، أنَّه ذكر اسم النبي شمويل هو عدم ذكره في القرآن الكريم ضمن أسماء الأنبياء الخمسة والعشرين وكذلك عدم إيراده هذا الاسم في صحيح السنة النبوية.

2.ذكره الإسرائيلية للرد عليها وبيان عدم صحتها: ومثاله عصمة نبي الله آدم عليه السلام من الشرك، فعند تفسيره لقوله تعالى:(فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الأعراف:190] قال: "(فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا) أجاب دعاءهما ورزقهما ولداً صالحاً (جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا) وهنا يذكر المفسرون آثاراً عن أهل الكتاب، تدور كلها حول أنَّ اللَّذين جعلا له شركاء هما آدم وحواء، وأما نحن فنقول: ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك: المشركون من ذريتهما، ولهذا قال: (فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) وهذا يدُلُّ على أن المراد هم: المشركون؛ لتحوّل الضمير

---

(8) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، (65/4)، برقم: (3039)، وينظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1955م، ج2، ص65.

(9) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (170/4)، برقم: (3461).

(10) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا، (20/6)، برقم: (4485).

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

من التثنية إلى الجمع، فلو أن المراد آدم وحواء لقال: عما يشركان، فعُلم المراد بأنَّه ذرِّيتهما؛ لا سيما وأن آدم نبيٌ معصوم من الشرك، وهو مستحيل عليه". (الرفاعي، 2022، صفحة 175)

يقول القاسمي في تفسيره الآية الكريمة: "وقد ذكر المفسرون هاهنا أحاديث وآثاراً تفهم أن المراد بهذا السياق آدم وحواء، ولا حاجة بنا إلى روايتها لأنها واهية الإسناد معلولة، كما بينه الحافظ ابن كثير في (تفسيره)، وتقبّل ثلة من السلف لها وتلقيها لا يجدي في صحتها شيئاً، إذن أصلها مأخوذ من أقاصيص مسلمة أهل الكتاب، كما برهن عليه ابن كثير، وتهويل بعضهم بأنها مقتبسة من مشكاة النبوة، إذ أخرجها فلان وفلان، من تنميق الألفاظ لتمزيق المعاني، فإن المشكاة النبوية أجلّ من أن يقتبس منها إلا كل ما عرفت جودته". (القاسمي، 1418هـ، صفحة 235)

3.إيراد الروايات الإسرائيلية من خلال استخدام صيغ التمريض نحو(يقال) و(قيل) عند ذكره الإسرائيلية:

فعند تفسيره لقوله تعالى:(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) [الأنبياء:81] قال: "(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً) أي وسخرنا لسليمان الريح شديدة الهبوب (تَجْرِي بِأَمْرِهِ) يعني بأمر سليمان تمتثل أمره بإذن الله (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) وهي أرض الشام (وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) أي بتدبير كل شيء، ويُقال: إنه كان لسليمان عليه السلام بساط يوضع عليه ما يحتاج من أمور المملكة ثم تحمله الريح وتظله الطير تقيه حيث يشاء من الأرض، كما قال تعالى: (غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) [سبأ:12]". (الرفاعي، 2022، صفحة 328)

ينقل أبو حيان الأندلسي عند تفسيره لهذه الآية في البحر المحيط: "عن مقاتل أنه قال: (نسجت له الشياطين بساطا ذهبا في إبريسم فرسخا في فرسخ، ووضعت له في وسطه منبرا من ذهب يقعد عليه وحوله كراسي من ذهب يقعد عليها الأنبياء، وكراسي من فضة يقعد عليها العلماء، وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين، والطير تظله من الشمس، وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرواح ومن الرواح إلى الصباح)، ثم علَّق أبو حيان قائلاً: وقد أكثر الإخباريون في ملك سليمان ولا ينبغي أن يعتمد إلا على ما قصه الله في كتابه وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم".[11]

المبحث الرابع: القيمة العلمية للتفسير الواضح:

إنَّ القيمة العلمية لأي كتاب ترجع -من وجهة نظر الباحث- من خلال توافر هذين الأمرين وهما ما قيل في مدح الكتاب ومؤلفه, وبيان الميزات والمآخذ على الكتاب, وسنتحدث عن هذا في مطلبين مستقلين وهما:

المطلب الأول: مكانة الشيخ محمد نسيب الرفاعي العلمية وثناء العلماء عليه:

كان الشيخ الرفاعي يتمتع بمكانه علمية رفيعة عند أهل العلم؛ لهذا فقد أثنى عليه جمع من أهل العلم، ومن بين هؤلاء ما يلي:

1. علامة الشام سماحة الشيخ محمد بهجة البيطار (1976م) فقد قدَّم له على مختصره لابن كثير فقال: "وقد بدا للأستاذ العلامة السلفي المحقق الشيخ محمد نسيب الرفاعي أن يختصر هذا التفسير". (الرفاعي، 1969م، صفحة مقدمة الكتاب)

2. الشيخ المفسر محمد تقي الدين الهلالي(1987م) فقد أثنى عليه فقال: "ولذلك كان سروري عظيماً بهذا الكتاب الذي حرره أخونا العالم السلفي المحقق الأستاذ الشيخ محمد نسيب الرفاعي رفع الله في الدارين درجته ". (الرفاعي، 1969م، صفحة مقدمة الكتاب)

3. الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز(1999م) فقد قدَّم له على مختصره لابن كثير فقال: "فقد أطلعني الأخ العلامة الشيخ محمد نسيب الرفاعي على مختصره لتفسير ابن كثير وقرأت منه مواضع فألفيته مختصراً جيداً " (الرفاعي، 1969م، صفحة مقدمة الكتاب).

4. الشيخ زهير الشاويش(2013م) والذي قال عنه: "الشيخ نسيب الرفاعي العالم المجاهد ورائد السلفية في حلب... ".[12]

---

(11) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، (1420هـ). ج7، ص458.

(12) ينظر: مجموعة رسائل الشيخ محمد نسيب الرفاعي، حسَّان عبد المنان، ص11.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

5. الشيخ سعد الحصيِّن(2014م) والذي قال عنه: "عرفتُ الشيخ محمد نسيب الرِّفاعي منذ أن وصلتُ إلى عَمَّان عاصمة الأردن، فوجدته خادمًا للدعوة في بلاد الشام، فهو خير من جمع الله له العلم والعمل والخلق في هذا العصر ".[13]

ويرى الباحث أنَّ وصفَ الشيخ بهذه الأوصاف لا يعلمها إلا أهل الفضل والعلم، وكما قيل: "لا يعرفُ الفضلَ لأهلِ الفضلِ إلا ذَوُ الفضلِ".

المطلب الثاني: مدح وثناء العلماء على كتاب التفسير الواضح

إن من جملة الذين مدحوا وأثنوا على التفسير الواضح كل من ما يلي:

1. فضيلة الشيخ المفسر عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي فقال: " وقد طالعت في هذا التفسير فوجدته مفيداً لما حوى من بيان لكتاب الله تعالى بطريقة ليست مخلة وليست بطويلة مملة ونهج في أسماء الله وصفاته نهج السلف الصالح وقد كان له غوص على بعض المعاني في كتاب الله مما يدل على فهم واستقلال في رأيه وقد ذكر ما ذكره المفسرون في التفسير وتجنب كثيراً مما ذكروه من الإسرائيليات، وقد وفى وكفى بما بذله في هذا التفسير من كلام رصين ومن توضيح بأسلوب سهل قريب ". (الرفاعي، 2022، صفحة خ)
2. فضيلة الشيخ المحقق مشهور حسن آل سلمان فقال:" فهذه طبعة جديدة، منقحة ومزيدة، من تفسير شيخنا العلامة المفسّر أبي غزوان محمد نسيب الرفاعي اعتمد فيه على الخلاصة الجلّية الهنيّة الواضحة المريّة، دون خلل في معاني الآيات، واعتدّ فيه بأقوال السّلف بإجمالٍ، ودافع عن معتقدهم بإصرارٍ، فذكر آيات الأسماء والصّفات بلا تأويل، ولا تعطيل، ولا تكييفٍ، ولا تمثيل، وقد سلك فيه سبيلاً وسطاً بين الإيجاز والإسهاب، فلا هو بالموجَز المُخِلّ، ولا المسهَب المُمِلّ، وكان شيخنا أبو غزوان يحبُّ تفسيره هذا، وقد تمنَّى أن يراه مطبوعاً، وقرأتُ منه وهو بخطه الحسن المليح، والمرجو من الله تعالى أن ييسّر الله الأسباب لترجمته لأكثر من لغة، ولنشره طبعات عديدة، وأن يكون في بيت كل مسلم، وما ذلك بعزيز". (الرفاعي، 2022، صفحة خ)

المطلب الثالث: تقييم التفسير الواضح بين الميزات والمآخذ:

تبيَّن للباحث أن هناك جملة من المزايا في تفسير الشيخ وكذلك ما يؤخذ عليه من مآخذ

ميزات التفسير الواضح: لقد تميز هذا التفسير بميزات عديدة منها:

1. سعة اطلاع الشيخ على أقوال المتقدمين والمتأخرين في التفسير وعلوم القرآن وانعكس هذا على متن التفسير في جميع الجوانب.
2. أصالة المصادر والمراجع وتنوعها التي استقى منها الشيخ المادة العلمية في تفسيره، فقد كان الشيخ يأخذ من مصادر أصلية وتعد من الأمهات الجامعة لعلم التفسير.
3. بدأ الشيخ بكتابة تفسيره في مرحلة بلوغ النضج العلمي، وقد مكث الشيخ أربع سنوات وهو يكتب في تفسيره فقال: "وكان الابتداء في هذا التفسير أول رجب الفرد سنة 1394ه والفراغ منه في 16 جمادى الآخرة سنة 1398ه" (الرفاعي، 2022، صفحة هـ)، والشيخ ولد سنة 1332ه وتوفي سنة 1412ه أي كان عمر الشيخ عند بداية تأليفه للتفسير 62 سنة.
4. وضع ترويسة في أعلى كل صفحة من صفحات التفسير، يبين فيها أهم ما ورد من فوائد.
5. ظهور شخصية الشيخ العلمية وبروزها عند عرض المسائل ومناقشتها، فالشيخ ليس مُجرَّد ناقل للأقوال، بل يذكر القول ويرد عليه.
6. ينتقد هذا التفسير الأفكار الدخيلة، والآراء الباطلة، والخرافات الواهية، بأسلوب علمي قائم على رد شبهات المستشرقين والملحدين.
7. الجمع بين المأثور والمعقول، فيعد هذا التفسير من التفاسير التي جمعت بين الرواية والدراية.
8. يمتاز هذا التفسير بلغته الواضحة وعبارته السهلة البعيد عن التعقيد والغموض، فكان له كما يقال من اسمه نصيب .

([13]) موقع الشيخ سعد الحصين رحمه الله في مقال بعنوان: الشيخ محمد نسيب الرفاعي يضرب مثلاً، بتصرف على الرابط : https://saadalhusayen.com/2023

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

9. امتاز صاحب التفسير بحسن وسلامة المعتقد وموافقته لمذهب وعقيدة أهل السنة والجماعة.
10. عنايته بالقراءات وتوجيهها واقتصر ذكره على القراءات الثابتة الصحيحة وترك الشاذَّة منها.
11. عنايته بعلوم القرآن، كأسباب النزول، والمكي والمدني، ونزول القرآن، والناسخ والمنسوخ، ومبهمات القرآن وغير ذلك.
12. تميز بمقدمة إجمالية فيذكر: اسم السورة، وعدد آياتها، وترتيب السورة حسب النزول، وترتيبها في المصحف، ومكان نزولها.
13. الإشارة إلى جوانب اللغة العربية من حيث بيانه لمفردات ألفاظ القرآن الكريم, والمسائل النحوية والإعرابية والأوجه البلاغية.
14. الإحالة لبعض كتب مؤلفه، ل توضيح فكره معينه تجنباً الحشو الزائد، فتتيح لمن يرغب في التوسع والزيادة بالرجوع إليها.
15. عنايته بالقضايا الفقهية، بأسلوب مختصر دون الخوض في الخلاف، وكذلك لم يلتزم مذهباً فقهياً واحداً.
16. عنايته بصحة الأحاديث التي أوردها على الغالب، والحكم عليها، والإشارة إلى الضعيف منها.
17. البناء المنهجي للتفسير بحيث يسير الشيخ بالتفسير بمنهج واحد من بدايته إلى نهايته، فهو دقيق بترتيبه وتبويبه.

المآخذ على التفسير الواضح:

لا يمكن أن يخلو كتاب من النقائص والمآخذ حاشا كتاب اللَّه، وإنَّ تفسير الشيخ مع تلك الميزات، فإنه لا يخلو من بعض المآخذ عليه، من أهمها ما يأتي:

1. كثرة النقول الضعيفة في تفسيره.
2. يورد الإسرائيليات في تفسيره مع أنه قرر في مقدمته خلو تفسيره منها.
3. قلة الشواهد الشعرية في تفسيره فلم يكن لها مساحة واسعة على غرار المفسرين الآخرين.
4. عدم اهتمامه بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فلم يتطرق له لا من قريبٍ ولا بعيد.
5. التكرار والإعادة لكثير من المعلومات خاصة فيما يتعلق بالقضايا العقديِّة، ويرجع هذا لحرصه لتقريرها في نفوس قراء التفسير.
6. عدم نسبة الأقوال المذكورة في أغلب تفسيره لأصحابها.

الخاتمة:

الحمدُ للهِ الذَّي بِنعمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَات، والصَّلاةُ والسَّلام على نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه ثُمَّ أَمَّا بَعد:

أهم النتائج:

1. للشيخ محمد نسيب الرفاعي جهود في التفسير وعلوم القرآن أبرزها تمثلت في كتابه التفسير الواضح على نهج السلف الصالح.
2. تبوأ الشيخ مكانةً علميةً كبيرة، بحيث لقيت مؤلفاته قَبولاً كبيراً في الأوساط العلمية فقدَّمَ لَهُ مَجمُوعَةً كبيرةً من أكابر أهل العلم.
3. تميز التفسير الواضح بسهولة عبارته ووضوح لغته، وبعده عن التعقيد والغموض، فكان له كما يقال من اسمه نصيب.
4. جمع الشيخ الرفاعي في منهجه في التفسير، بَيْنَ الرِّواية والدِّراية والمنقول والعقول، وكذلك اعتنى باللغة العربية؛ فظهرت من خلال ذكر المسائل النحوية والبلاغية، ففسر الشيخ القرآن مستدلاً بالعقل السليم والنقل الصحيح.
5. اعتنى الشيخ اعتناءً كبيراً بمباحث علوم القرآن كأسباب النزول والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ ومبهمات القرآن، والقراءات القرآنية وتوجيهها أحياناً، وقد اعتمد على ما صحَّ من القراءات العشر وتجنب الشاذة منها.
6. اهتم الشيخ الرفاعي بالقضايا الفقهية، عند تفسيره آيات الأحكام، فلم يلتزم مذهباً فقهياً واحداً في تفسيره.
7. التزام الشيخ الرفاعي مذهب أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد، بحيث كان هذا ظاهراً عند تقريره عقيدة أهل السنة والجماعة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

8. اعتمد الشيخ الرفاعي في منهجيته عند تفسيره ومختصره على أغلب كتب السنة من الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم، وبين الأحاديث الصحيحة والحسنة من الضعيفة، وحاول تجنب الأقوال والمرويات الضعيفة قدر الإمكان.
9. على الرغم من تنوع مصادر ومراجع الشيخ الرفاعي والتي تُعَدُّ من أمات التفاسير والكتب، فإنَّهُ لم يكن مُجَرَّدَ ناقل وحسب؛ بل برزت شخصيته العلمية من خلال مناقشته للمسائل، فكان يتبنى هذه الأقوال والآراء وينتقدها ويَرُدُّ عليها ويعودُ ذَلِكَ كُلُّهِ؛ لِسَعَةِ اطلاعِهِ على أقوال المتقدمين والمتأخرين في التفسير وعُلومِ القرآن.

التوصيات:

1. أوصي بإبراز جهود الشيخ محمد نسيب الرفاعي بالدَّعوةِ إلى الله عَزَّ وجل.
2. أوصي كليات الشريعة عامة وأقسام التفسير وعلوم القرآن خاصة، باعتماد تفسير الشيخ محمد نسيب الرفاعي المُسَمَّى بـ "التفسير الواضح على نهج السلف الصالح" كمقرر لمادة التفسير الإجمالي؛ لسهولة عبارته وغزارة معلوماته وكثرة فوائده وفرائده الجميلة.
3. أوصي بإخراج بقية آثار ومؤلفات الشيخ المخطوطة، والتي ما زالت حبيسة الرفوف ولم تخرج بعد للمكتبة الإسلامية.

المراجع

إبراهيم الباجوري. (1985م). *شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بـ البردة للإمام البوصيري، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود*. القاهرة: مكتبة الآداب.

ابن جني. ((د.ت)). *مطبوع: في مجلدين، طبعته وزارة الأوقاف*. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب ال الماوردي. ((د.ت)). *تفسير الماوردي-النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج3*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير. (1999م). *تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ج1* (المجلد 2). دار طيبة للنشر والتوزيع.

أبو بكر أبي شيبه أخرجه ابن أبي شيبه. (2006م). *المصنف لابن أبي شيبة، كتاب الصلاة، الصلاة في الطاق، ط1، (508/3)، برقم: (4735)*. دار القبلة السعودية، مؤسسة علوم القرآن سوريا.

أبو بكر أحمد البيهقي أخرجه البيهقي. (بلا تاريخ). *سنن البيهقي، كتاب الخلع والطلاق ، باب الطلاق قبل النكاح، (319/7)، برقم: (14993). قال عنه ابن حجر: رواه ابن عدي في ترجمة حزام بن عثمان وهو متروك، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (217/3)*.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ج6* (المجلد 1). مؤسسة الرسالة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. (2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر* (المجلد 1). مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله شمس الدين الحنبلي ابن مفلح. (2003م). *الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج9* (المجلد 1). مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. (1957م). *البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1* (المجلد 1). دار إحياء الكتب العربية.

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي. (1420هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير* (المجلد 3، ج4). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو عبدالله الحاكم النيسابوري أخرجه الحاكم. (بلا تاريخ). *مستدرك الحاكم، كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، (262/1)، برقم: (971)، قال عنه الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم المستدرك على الصحيحين، (262/1)*.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي أخرجه الترمذي. (1998م). *جامع الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (507/5) برقم: (3537) ، قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب*. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

أبو محمد عبد الرحمن بن محمد أخرجه ابن أبي حاتم. (1419هـ). *تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ج1، برقم (1320)*. (المجلد 3). المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المصري المزني. (1419هـ). *مختصر المزني في فروع الشافعية، وضع حواشيه: محمد عبد القادر شاهين* (المجلد 1). لبنان: دار الكتب العلمية.

أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي ابن عبد البر. (1422هـ). *الكافي في فقه أهل المدينة المالكي* (المجلد 3). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أحمد العلاونة. (1998م). *ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين* (المجلد 1). جده، السعودية: دار المنارة للنشر والتوزيع.

أحمد بن محمد الثعلبي. (2002). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ج9* (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي. (1983م). *تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج8* (المجلد (د.ط)). مصر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد.

أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، (7/ 96) برقم:(2366)*.

الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي. (1420هـ). *معالم التنزيل في تفسير القرآن، التحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج3* (المجلد 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني. (2013م). *متن جوهرة التوحيد، ضبطه وحققه: رامي بن محمد سلهب، برقم (137)*. (المجلد 1). القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار السلام للطباعة والنشر.

بن إسحاق المالكي خليل. (2005م). *مختصر خليل، تحقيق: أحمد جاد* (المجلد 1). القاهرة: دار الحديث.

بن جبر أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المك مجاهد. (1989م). *تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل* (المجلد 1). مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (1974م). *الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم* (المجلد 1). الهيئة المصرية العامة.

حسَّان عبد المنان عبد المنان. (1993م). *مجموعة رسائل الشيخ محمد نسيب الرفاعي* (المجلد 1). بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي.

حسين بن عبد الجليل برادة. (2018م). *خِوان الآداب لمنادمة الأحباب* (المجلد 1). الكويت: مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي.

سليمان بن أحمد الطبراني أخرجه الطبراني. (بلا تاريخ). *المعجم الكبير، باب العين، عبد الله بن عمرو بن العاص- سفيان بن عوف عن عبد الله، (540/13)، برقم: (14471)،قال الهيثمي: وفيه عبد الرحمن بن مغراء وثقه ابن حبان وغيره/مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (60/8)*.

سليمان بن أحمد الطبراني أخرجه الطبراني. (بلا تاريخ). *المعجم الكبير، مسند النساء، باب النون، نويلة بنت مسلم (43/25) برقم: (82)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة. قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد، (14/2)، (فيه إسحاق بن إدريس الأسواري وهو ضعيف متروك)*.

شمس الدين محمد بن يوسف ابن الجزري. (2000م). *شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه: الشيخ أنس مهرة، ص7* (المجلد 2). بيروت : دار الكتب العلمية.

ضياء الدين المقدسي أخرجه المقدسي. (1410هـ). *الأحاديث المختارة، من اسمه عبد الله، عمرو بن دينار الأثرم القرشي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، (315/10)، برقم: (336). قال ابن الملقن في البدر المنير في تخريج الأ* (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الأندلسي. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج4* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الأندلسي. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي الأندلسي السهيلي. (1401هـ). *التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم، تحقيق: عبدالله النقراط، ص50*. (المجلد 1). طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية.

عبد الرحمن بن معاضة الشهري. (1431هـ). *الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، (بتصرف)* (المجلد 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.

عبد العال سالم مكرم. ((د.ت)). *مطبوع: في مجلد، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم*. بيروت: طبعته دار الشروق.

عبد القادر البغدادي. (1997م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، ج11، ينسب البيت لأبي النواس* (المجلد 4). القاهرة: مكتبة الخانجي.

عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني. (1994م). *البيان في عدّ آي القرآن، المحقق: غانم قدوري الحمد* (المجلد 1). الكويت: مركز المخطوطات والتراث.

عصام موسى هادي. (2018م). *صفحات من حياة العلامة محمد نسيب الرفاعي* (المجلد 1).

عصام بن عبد المحسن الحميدان. (2010م). *السيرة النبوية من خلال أهم كتب التفسير، (بتصرف)*. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

فضل حسن عباس. (2021م). *إتقان البرهان في علوم القرآن* (المجلد 4). الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.

فهد بن فرج الجهني. (1439هـ-1440هـ). *منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره المسمى: التفسير الواضح على نهج السلف الصالح*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

فهد بن فرج الجهني. (1440هـ). *منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره المسمى: التفسير الواضح على نهج السلف الصالح، بحث محكم ومنشور في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز*.

لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي. (2001م). *المبسوط، تحقيق: محمد حسن الشافعي، ج1* (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

محمد بن إسماعيل البخاري أخرجه البخاري. (بلا تاريخ). *صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، (105/8) برقم: (6502)*.

محمد بن عيسى الترمذي أخرجه الترمذي. (بلا تاريخ). *جامع الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم-باب منه، (212/4)، برقم: (2412). قال عنه الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس*.

محمد بن موسى الموسى. (2007م). *الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء* (المجلد 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع.

محمد نسيب الرفاعي. (2009). *الصوم، حققها فيصل نعمان نصر الله، مقدمة الكتاب* (المجلد 1). الأردن: الدار العثمانية.

محمد إبراهيم شقرة. (15 شعبان, 1413هـ). الشيخ نسيب الرفاعي صفحة دعوية طويت، العدد الثالث. *مجلة الأصالة*.

محمد إسماعيل البخاري أخرجه البخاري. (بلا تاريخ). *صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، (132/4)، برقم: (3327)*.

محمد السيد حسين الذهبي. (بلا تاريخ). *التفسير والمفسرون, ج1* (المجلد 7). القاهرة: مكتبة وهبة.

محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. (1964م). *الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج12* (المجلد 2). القاهرة: دار الكتب المصرية،

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. (1964م). *الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج15* (المجلد 2). القاهرة: دار الكتب المصرية.

محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي. (1993م). *المبسوط، ، ج5* (المجلد 2). بيروت: دار المعرفة.

محمد بن إسماعيل البخاري أخرجه البخاري. (بلا تاريخ). *صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز، (171/1)، برقم: (858) وأخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ م.*

محمد بن إسماعيل البخاري أخرجه البخاري. (بلا تاريخ). *صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب، (85/1) رقم: (378).*

محمد بن إسماعيل البخاري أخرجه البخاري. (بلا تاريخ). *صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (125/4)، برقم: (3286).*

محمد بن إسماعيل البخاري أخرجه البخاري. (بلا تاريخ). *صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (112/1) برقم: (527)، ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (62/1)، برقم: (85).*

محمد بن إسماعيل البخاري أخرجه البخاري. (بلا تاريخ). *صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكر ولا يعيد تلك الصلاة، (122/1)، برقم:(597)، ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، (142/2)، برقم: (684).*

محمد بن حبان البُستي أخرجه ابن حبان. (بلا تاريخ). *صحيح ابن حبان، كتاب الحدود، ذكر إثبات الرجم لمن زنى وهو محصن، (273/10)، برقم: (4428). قال عنه ابن حجر: صحيح، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (682/8).*

محمد بن علي الشوكاني. (1414هـ). *فتح القدير، ج4* (المجلد 1). دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

محمد بن عيسى الترمذي أخرجه الترمذي. (بلا تاريخ). *جامع الترمذي أبواب صفة القيامة والرقائق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (279/4)، برقم: (2509)، قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.*

محمد بن عيسى الترمذي أخرجه الترمذي. (بلا تاريخ). *جامع الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر، (515/3)، برقم: (1970) قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.*

محمد بن عيسى الترمذي أخرجه الترمذي. (بلا تاريخ). *جامع الترمذي، أبواب الرضاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين، (446/2)، برقم: (1152). قال عنه الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، البدر المنير في تخريج الأ .*

محمد بن عيسى الترمذي أخرجه الترمذي. (بلا تاريخ). *جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة النساء، (118/5)، برقم: (3023)، قال عنه الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، (88/4).*

محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة. (2003م). *المدخل لدراسة القرآن الكريم* (المجلد 2). القاهرة: مكتبه السنة.

محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود. ((د.ت)). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج6*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه أخرجه ابن ماجه. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا، (33/2)، برقم: (850)، قال ابن حجر: وله طرق عن جماعة من الصحابة وكلها معلولة، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (419/1).*

محمد جمال الدين القاسمي. (1418هـ). *محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد حسين الذهبي. ((د.ت)). *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. مكتبة وهبة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

محمد نسيب الرفاعي. (1969م). *تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير* (المجلد 1). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

محمد نسيب الرفاعي. (1998). *نوال المنى في إثبات عصمة أمهات وأزواج الأنبياء من الزنى* (المجلد 1).

محمد نسيب الرفاعي. (2022). *التفسير الواضح على نهج السلف الصالح* (المجلد 1). الدار الأثرية للنشر والتوزيع.

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثُمَّ نسيه، (52/6)، برقم:(1917).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه (65/1)، برقم: (91).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف، (60/3)، برقم: (965).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الحدود ، باب حد الزنى، (115/5)، برقم: (1690).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميته بالدباغ، (191/1)، برقم: (366).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميته بالدباغ، (191/1)، برقم: (366).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الرضاع ، باب التحريم بخمس رضعات، (167/4)، برقم: (1452).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الرضاع ، باب فِي المصة والمصتان، (166/4)، برقم: (1451).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة فِي كل ركعة، (9/2) برقم: (395).*

مسلم بن الحجاج أخرجه مسلم. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (9/2)، برقم: (395).*

مصطفى إبراهيم المشني. (2004م). *الآيات المكية في السور المدنية: دراسة وتحقيق، مجلد: 10، العدد: 1،* مجلة المنارة للبحوث والدراسات.

معتز منصور الونيس. (2022م). *منهج الشيخ محمد نسيب الرفاعي وجهوده في تقرير عقيدة السلف والدفاع عنها، بحث مقدم لنيل رسالة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت إشراف الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الشدي.*

مقاتل بن سليمان البلخي أبو الحسن. (1423هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ج1* (المجلد 1). بيروت: دار إحياء التراث.

موفق الدين ابن قدامة. (1417هـ). *المغني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وَد. عبد الفتاح محمد الحلو، ج1* (المجلد 2). دار عالم الكتب.